

سؤالك على شاشة القمر...!!

soalak@zahraun.com

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّيِّ

الْحَلَقَةُ التَّاسِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ

شَهْرُ رَمَضَانَ ١٤٣٨ هـ

- **المُقدِّم :** السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، مرحباً بكم وبرنامج : (سؤالك على شاشة القمر) ، هذه هي الحلقة (٣٩) ، يأتيكم بثاً مباشراً من استوديوهات قناة القمر الفضائية ، مرحباً بكم وتقبَّل الله أعمالكم ، ونحنُ نقرب شيئاً فشيئاً من نهاية هذا الشَّهر الفضيل ، بداية هذه الحلقة نستهلها بالسَّلَام على سماحة الشَّيْخ ، وبعدها إن شاء الله نشوف شنو هي مجموعة الأسئلة المحضرينها ، سلام عليكم شيخنا .
- **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّيِّ :** عليكم السَّلَام ورحمةُ الله يا محمَّد .
- **المُقدِّم :** مثل ما تعودنا كل ليلة ويا هه الحلقة أن يكون فاصل البداية بذكر أمير المؤمنين بعد هذا الفاصل إن شاء الله تبدي هذه الحلقة .
- **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّيِّ :**

إِلَهِي رَبِّحِ الصَّائِمِينَ وَفَازِ الْقَائِمُونَ وَنَجِّ الْمُخْلِصُونَ وَنَحْنُ عِبِيدُكَ الْمُذْنِبُونَ ..

تَحِيَّةُ زَهْرَائِيَّةٍ لْجَمِيعِ أُخُوْتِي وَأَخَوَاتِي وَأَبْنَائِي وَبَنَاتِي مِمَّنْ يُتَابِعُونَ هَذَا الْحَلَقَةَ ، الْحَلَقَةُ التَّاسِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ مِنْ بَرْنَامَجِنَا : (سؤَالك على شَاشَةِ الْقَمَر) ، تَحِيَّةٌ لِمَنْ يُتَابِعُنَا عِبْرَ شَاشَةِ تَلْفِزِيُونِ الْقَمَر ، وَتَحِيَّةٌ لِمَنْ يُتَابِعُنَا عِبْرَ الشَّبَكَةِ الْعَنْكَبُوتِيَّةِ .

نشرعُ في رسائلِ المُشَاهِدِينَ :

- **الرَّسَالَةُ الْأُولَى بِحَسَبِ هَذِهِ الْحَلَقَةِ مِنَ الْأَخِ الْعَزِيزِ أَبُو جَعْفَر :** ماذا يقول أبو جعفر في رسالته ؟ يقول : قد يكون كلامي غير منطقي - : أقرأ الرِّسَالِ كَمَا وَرَدَتْ - : قد يكون كلامي غير منطقي ، إذا كان كذلك فاتركه فأكيداً هناك ما هو أهمُّ - : كلامك منطقيُّ يا أبا جعفر وسنقرأ الرسالة

ونُجيب عليها - : قد يكون كلامي غير منطقي إذا كان كذلك فاتركه فأكيداً هناك ما هو أهم - :
هنا يبدأ سؤاله - : مَلَكٌ يَقْرُ للإمام بالولاية ينزلُ إلى الأرض على هيئة حجر أبيض - : يُشير إلى
الحجر الأسود أو ما يسمى بالحجر الأسعد - : مَلَكٌ يَقْرُ للإمام بالولاية ينزلُ إلى الأرض على
هيئة حجرٍ أبيض لتجديد الولاية ، شجرةً في بيتِ أمير المؤمنين - : يُشير إلى شجرة طوبى - :
شجرةً في بيتِ أمير المؤمنين أغصانها في بيوت مُحبيّه ، شجرةً محيّي أهل البيت أوراقها ، أسماءُ
مقدّسةٌ عُذينا بها ، خلودٌ بِحُبِّنا للعترة و و و ، من نحن وإلى أين سنصل ؟!.. وما هذه العطاءات
؟!.. هل نحن نستحقُّ ذلك ؟!.. أجبونا يرحمكم الله .

وأنا أقول للأخ العزيز أبو جعفر هذا وأكثر وأكثر وأكثر ، ﴿ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ ، ألفت
نظر الأخ العزيز أبو جعفر إلى مسألتين :

المسألة الأولى : إلى ما جاء في مُناجاة الشّاكرين ، وهي المناجاة السّادسة ، من المُناجيات الخمسة عشر
المعروفة المروية عن إمامنا زين العباد صلواتُ الله وسلامه عليه ، ماذا جاء في هذه المُناجاة ؟ - : إلهي - :
أساساً كلمةً : (إلهي) ، ماذا تعني ؟ كلمةً إلهي خطابٌ من المُناجي ، خطابٌ من الدّاعي ، خطابٌ من
العبد ، خطابٌ منّا للجهة الّتي حيّرت عقولنا ، للجهة الّتي حارت فيها أفكارنا ، وما استطاعت قلوبنا
وأفئدتنا أن تحيط بكنهها ، هذا الخطابُ نُوجّههُ إلى هذه الجهة الّتي صدرَ منها كلّ شيء - : إلهي أَذْهَلَنِي
عَنْ إِقَامَةِ شُكْرِكَ تَتَابِعْ طَوْلِكَ - : حتّى صرْتُ مُعتاداً هذا الدهول ، دهولٌ تكوينيٌّ ، وهذا الدهولُ دهولُ
عقليّ ، وهذا الدهولُ دهولٌ نفسيّ على مستوى التكوين ، فإنّ النّعم الإلهية تترادفُ وتترادفُ إلى الحدِّ الّذي
لا يستطيعُ كلّ مُكوّن من هذه التكوينات أن يكون عارفاً بأسراره ، الإنسانُ لا يعرف أسرارهُ ، الإنسانُ لا
يعرف سرَّ حقيقته ، وعدمُ معرفة الإنسان بسرِّ حقيقته هو أدلُّ دليلٍ على عدمِ معرفة الإنسان بالنّعم
التكوينية الّتي ترادفت بسببِ العطاء الإلهي ، لو كان الإنسانُ عارفاً بسرِّ نفسه وبسرِّ حقيقته لكان يُمكن
القول إنّه يعرفُ عَظَمَةَ النّعم الّتي أنعمَ بها عليه من كونه .

على أيِّ حالٍ نحنُ والمناجاة ، ماذا تقول المناجاة ؟! - : إلهي أَذْهَلَنِي عَنْ إِقَامَةِ شُكْرِكَ تَتَابِعْ طَوْلِكَ - :
والطول هو المن والفضل - : وَأَعْجَزَنِي عَنْ إِحْصَاءِ ثَنَائِكَ فَيُضْ فَضْلُكَ وَشَغَلَنِي عَنْ ذِكْرِ مَحَامِدِكَ تَرَادَفُ
عَوَائِدِكَ وَأَعْيَانِي عَنْ نَشْرِ عَوَارِفِكَ تَوَالِي أَيَادِيكَ - : عبارات بحاجة إلى شرح ، ولكنني أضربُ مثلاً سريعاً
رُبّما يُقَرِّبُ معاني هذه العبارات ، لأنني إذا دخلتُ في معانيها اللغوي وشرح تفاصيلها سأعطي وقتاً طويلاً من
البرنامج .

ونحنُ نتنَفَّسُ أنفاسنا مُتَّصِلَةً نَفْسٌ بعدَ نَفْسٍ ، شهيقٌ وزفيرٌ ، شهيقٌ وزفيرٌ ، شهيقٌ نعمةٌ والزَّفيرُ نعمةٌ ، فحينما نأخذُ الهواءَ وبعدَ ذلك نُخرجُ ما فيه الضَّرَرُ من الهواءِ ، نأخذُ ما هو النَّافعُ في الشَّهيقِ ونُخرجُ ما فيه الضَّرَرُ في الزَّفيرِ ، فهناك شهيقٌ وهناك زفيرٌ والتنَفُّسُ مُستمرٌّ ، ولأنَّنا اعتدنا وغطسنا في هذه النِّعمِ لا نستشعرها ، هي متردِّفةٌ واحدة بعد الأخرى ، وأيُّ نعمةٍ من هذه النِّعمِ نشكرُ ، لا نملكُ وقتاً ، إذا أردتُ أنْ تشكرُ هذا الشَّهيقَ فإنَّكَ لا تملكُ وقتاً حتَّى تستطيعَ أنْ تشكرَ نعمةَ الزَّفيرِ ، والقضيَّةُ مُتواصلةٌ على طول الخطِّ ، هذا في لونٍ واحدٍ من ألوانِ النِّعمِ وهو التنَفُّسُ ، والتنَفُّسُ هذا يشتملُ على مجموعةٍ طويلةٍ عريضةٍ من النِّعمِ ، نفسُ جهازِ التنَفُّسِ عندَ الإنسانِ ونفسُ الإمكانيةِ والقدرةِ المودعةِ عندَ الإنسانِ للتعاملِ مع الأجواءِ المحيطةِ بهِ ونفسُ الهواءِ الموجودِ في الخارجِ والذي ينفذُ من كُلِّ مكانٍ وفي كُلِّ مكانٍ بحيثُ من الصُّعوبةِ جدّاً أنْ يَخْتَنِقَ الإنسانُ ، إلَّا في حالاتٍ نادرةٍ جدّاً ، فإنَّ الهواءَ يصلُ إلى الإنسانِ في جميعِ الأحوالِ وحتَّى في أصعبِ الأمراضِ الإنسانِ يأخذُ الهواءَ ، هذا لونٌ واحدٌ من ألوانِ النِّعمِ وهو التنَفُّسُ .

الإنسانُ مُستيقظُ هذه النِّعمِ مُستمرَّةٌ ، نائمٌ ، في فَرَحِهِ ، في حُزْنِهِ ، يأكلُ ، لا يأكلُ ، يتكلمُ ، لا يتكلمُ ، هذا التنَفُّسُ مُستمرٌ ، هذه النِّعمِ الإلهيةُ مستمرةٌ ، الهواءُ موجودٌ ، القدرةُ عندَ الإنسانِ على التعاملِ مع الهواءِ ، جهازُ التنَفُّسِ موجودٌ ، الطاقةُ الداخليةُ الَّتِي تُحرِّكُ الرئتينِ وسائرَ منظومةِ جهازِ التنَفُّسِ تشتغلُ لوحدها ليس للإنسانِ من فضلٍ في تشغيلها ، مستمرةٌ تشتغلُ ، وحتَّى لو مرضَ الإنسانُ في رئتيه ، يُصابُ النَّاسُ بمختلفِ الامراضِ في الرئتينِ وفي القصباتِ الهوائيةِ ولكن يبقى الإنسانُ يتنَفَّسُ إلَّا في حالاتٍ نادرةٍ جدّاً ، الأعمُ الاغلبُ النَّاسُ تتنَفَّسُ على طولِ الخطِّ إلى أنْ يحينَ الأجلُ .

إِلَهِي أَذْهَلَنِي عَنِ إِقَامَةِ شُكْرِكَ تَتَابِعُ طَوْلِكَ - : أنا مُنْشَغَلٌ بشيءٍ آخرَ ، وحتَّى هذا الشَّيْءُ الآخرُ الَّذِي انْشَغَلْتُ بهِ هو من نعمكَ أيضاً ، لو أنَّني انْشَغَلْتُ بشؤوني الشَّخصيةِ أو بشؤونِ عائلي أو بشؤونِ عملي أو بشؤونِ طموحٍ أطمحُ إليه أو بشؤونِ صِحَّتِي أو بأيِّ شأنٍ آخرَ من شؤونِ هذا العالمِ كُلِّها مرتبطةٌ بي ، أتفاعلُ معها إمَّا أنْ أوثرَ فيها أو أنْ تَوَثَّرَ فيَّ ، وفي كُلِّ الأحوالِ هذه نِعمَةٌ ، الَّذِي يشغلني عن هذه النِّعمِ نِعمٌ أخرى .

إِلَهِي أَذْهَلَنِي عَنِ إِقَامَةِ شُكْرِكَ تَتَابِعُ طَوْلِكَ وَأَعْجَزَنِي عَنِ إِحْصَاءِ ثَنَائِكَ فَيَضُ فَضْلِكَ وَشَغَلَنِي عَنْ ذِكْرِ مُحَمَّدِكَ تَرَادُفَ عَوَائِدِكَ وَأَعْيَانِي عَنْ نَشْرِ عَوَارِفِكَ تَوَالِي أَيَادِيكَ وَهَذَا مَقَامٌ مَنِ اعْتَرَفَ بِسُبُوغِ النِّعَمَاءِ وَقَابَلَهَا بِالتَّقْصِيرِ وَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْإِهْمَالِ وَالتَّضْيِيعِ - : هذه حقيقةٌ تُحِيطُ بنا من كُلِّ مكانٍ ، فما أشارَ إليه الأخُ العزيزُ أبو جعفرٍ في رسالتهِ ما هو إلَّا نفحةٌ من نفحاتِ هذه الآلاءِ الَّتِي لا تنتهي وهذه النِّعمُ الَّتِي لا نعرفُ بدايتها من نهايتها ، هذه النُّقطةُ الأولى .

النُّقطة الثَّانية : أردتُ أن أقَرِّب الصورة إلى الأخ العزيز أبو جعفر لأَنَّهُ يقول من نحنُ وإلى أين سنصل ؟ نحن هؤلاء ، نحن هؤلاء الَّذِينَ أُسْبِغَتْ عَلَيْنَا النِّعَمَ ونحنُ مُقَصِّرُونَ ، نحن مُهْمِلُونَ ، نحنُ مُضَيِّعُونَ ، نحنُ العبيد ، نحنُ العبيد وهو المولى ، من نحنُ ؟ نحن الَّذِينَ نقول حينما نقفُ للصَّلَاةِ : (أَنْتَ الْمُحْسِنُ وَنَحْنُ الْمُسِيئُونَ) ، هؤلاء نحن ، كما نقرأ في دعاء أبي حمزة الثُمالي وَالَّذِي يُقْرَأُ فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيَالِي ؟ (حَيْرُكَ إِلَيْنَا نَازِلٌ وَشَرُّنَا إِلَيْكَ صَاعِدٌ وَلَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالْ مَلَكُكَ كَرِيمٌ يَا تَيْبُكَ عَنَّا بِعَمَلٍ قَبِيحٍ) ، هؤلاء نحن الَّذِينَ تسأل عنهم يا أبا جعفر .

في دعاء الفرج وأدعية الفرج كثيرة الدُّعاء الَّذِي قد يُسَمَّى في بعض كتب الأدعية بدعاء مُقاتل ابن سليمان لأَنَّهُ هو الَّذِي رواه ، وإن كانت هذه الشَّخصية شخصية مذبذبة ، ولكن سُمِّي الدُّعاء في كتب الأدعية باسمه مقاتل ابن سليمان ، الدُّعاء مروى عن إمامنا السَّجَّاد صلواتُ اللهِ وسلامه عليه أو عن غيره من الأئمَّة - : إلهي كَيْفَ أَدْعُوكَ وَأَنَا أَنَا - : هؤلاء نحنُ - : وَكَيْفَ أَقْطَعُ رَجَائِي مِنْكَ وَأَنْتَ أَنْتَ - : الأمثلة في بعض الأحيان وإن كان قد تَبَعَّدُ الحقيقة كثيراً ، والصُّورة الَّتِي تأتي بها تكونُ ضبابية لكنَّها تختصرُ الطريق ، في بعض الأحيان الأمثلة تختصرُ الطريق فتغنيينا عن كثرة الحديث ، لأنَّ كثرة الحديث في بعض الأحيان هي الأخرى حتَّى لو فرَعْنَا وفَصَّلْنَا لَمْ نَسْتَطِيعْ أَنْ نَرْسُمَ أَكْثَرَ مِنْ صُورَةٍ ضبابية .

أنا أقول للأخ العزيز أبو جعفر حين يتسائل كذا كذا كذا ، ثُمَّ يقول : من نحنُ وإلى أين سنصل وما هذه العطاءات ؟ الجنين في بطن أمه لو قيل له أنت إذا ما خرجت هذا المكان الضيق ستنساه ، هناك عالمٌ فسيح الدنيا ، ستجد هناك مخلوقاً وصفه كذا كذا هو أبوك ، وستجد أخوةً وأخوات وستعيش في بُيوت ، وهناك الطائرات والسيارات وكلِّ التفاصيل الموجودة في هذا العالم ، يُمكن أن يتقبَّل هذه المعاني بحدود فهمه ، بحدود ذهنه ، ويُمكن أن يطرأ هذا السؤال على ذهنه فيقول : من أنا هذا الَّذِي سيخرجُ إلى عالم الدُّنيا إلى هذا العالم الفسيح وسيجد أمامه هذه العطاءات ؟! الدُّنيا في موازين الله متاع ومع ذلك هي هكذا ، والمتاع شيءٌ قليل عارض مُنتهي ، وهذه العناوين ترتبطُ بعطاءٍ أوسع وما جاء في هذه النصوص أو هذه المضامين الَّتِي أشار إليها أبو جعفر في رسالته كلامٌ بلسان المدارة والتقريب ، القضية أكبر وأكبر وأكبر ، نحنُ في سباق ، القرآن يقول : (سَابِقُوا) ، القرآن يقول : (سَارِعُوا) ، القرآن يقول : (انْفِرُوا) ، القرآن يقول : (عَجِّلُوا) ، ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى - : ما أعجلك ، ماذا قال ؟ - : وَعَجَّلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ ، القرآن يريد منا أن نُسابق ، أن نُسارع ، أن ننفر ، أن نُعَجِّل ، أن نتنافس ، هذه مُصطلحات القرآن ، إلى أن يقول : ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾ ، ففروا إلى الله ، الفرار يكون أعلى درجات الإندفاع ، لأنَّ الفارَّ هو الَّذِي يطلب النجاة ، المُسابقُ رُبَّمَا في بَالِه شيء ، والمُسارع كذلك فلربَّما يحسب حساباً للرجوع ، ولكن الفارَّ قد طَلَّقَ

كُلَّ شيءٍ ورائه ، ﴿ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾ ، هذا الفرار إلى الله هو الفرار إلى إمام زماننا !! هو الفرار إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، ﴿ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾ .

فنحن يا أبا جعفر في الحقيقة هكذا ، إذا أردنا أن نمشي حسب الليفلت ، مثل ما الأجهزة لها ليفلت الإنسان له ليفلت ، ليفلت الإنسان هو القرآن ، إذا أردنا أن نتحرَّك حسب الليفلت فيراد منا أن نُشغِّل الطاقة بكاملها وأن نفرّ ، حينئذٍ سيشتغل الجهاز على أحسن صورة ، وأولئك نحنُ عبيدُ نفرٍّ إلى موالينا ، هؤلاء نحن إذا اشتغلنا حسب الليفلت الصحيح ، حسب البرنامج ، نحنُ عبيدُ نفرٍّ إلى موالينا .

أمّا العطاء عند موالينا فلا حدود له ، فكلّ هذه المضامين ستكونُ جُزئيةً إلى أبعادِ الحدود ، العطاء أكبر وأوسع من ذلك ، أكتفي بهذه البيانات الموجزة وتحياي للأخ العزيز أبو جعفر أتمّي له التوفيق .

● الرِّسالة الثَّانية : الرِّسالة الثَّانية في الحقيقة جاءت أيضاً من طريق التليفون ، مكتوب هنا : سامسونج ، جالكسي ، في العنوان : (D for daivd dr) بعدين (77) ، ٧٧ ، وأعتقد مختصر عليّ كرار ، أتصوّر هكذا ، على أيّ حالٍ ليس مُهمّاً من إخواننا من أخواتنا نحنُ نفرّاً ماذا جاء في الرِّسالة ، الرسالة هكذا تقول : هل يجوز الأخذُ بأحاديث المخالفين إذا كانت تُثبتُ حقّاً من حقوق أهل البيت أو تكشف حقيقةً تاريخيةً مهمّةً يمكن أن تغير مفهوماً كاملاً وتبين الحق وتكشف الباطل ؟! وإذا كان جائزاً بأيّ دليل باعتبار أن هناك أحاديث تنهى عن الأخذ عنهم ، مثلاً : أحاديث الشَّهادة الثَّالثة الصَّريحة في الأذان التي وردت في كتب المخالفين ولم ترد مثلها في كتبنا ؟

بالنسبة لأحاديث الشَّهادة الثَّالثة الصَّريحة في الأذان التي وردت في كتب المخالفين فعلاً في كتبهم المعروفة لم ترد أحاديث صريحة وواضحة ، هناك كتاب : (السُّلالة في أمرِ الخلافة) ، هذا الكتاب نقل عنه بعضُ علماء الشَّيعة ، ولكنّ هذا الكتاب ليس موجوداً الآن وهم ينكرون وجوده حتّى تكون الصورة واضحة ، فلا يوجد في كتب المخالفين أحاديث صريحة فيما يرتبط بالأذان ، هناك بعض الأحاديث نقلها بعضُ علمائنا أمثال الشَّيخ مُحَمَّد طه نجف رحمة الله عليه وغيره من علماء ومراجع الشَّيعة المعروفين نقلوا هذا الأحاديث بشكل مباشر بالواسطة عن كتاب : (السُّلالة) ، وهو من كتب المخالفين ، لكنّ هذا الكتاب ليس موجوداً الآن ، ما رأيناه ، حتّى الذين ذهبوا وبحثوا عن هذا الكتاب ما عثروا عليه ، باعتبار أن الذين نقلوا قالوا : إنّ الكتاب موجود في المكتبة الظاهرية في دمشق ، فذهب البعض متابعاً الكتب التي في هذه المكتبة وما عثّر على هذا الكتاب ، على أيّ حال ، لستُ بصدد الحديث عن هذا الموضوع ، وهذا الموضوع فيه

تفاصيل ، من نقل عن هذا الكتاب من رآه ، موضوع آخر ، لكن أردتُ فقط أن أوضح هذه النقطة للسائل أو السائلة .

هل يجوز الأخذ بأحاديث المخالفين ؟

قلتُ في أجوبة سابقة : مشكلتنا مع المخالفين ليست في الأحاديث التي ينقلونها ، وليس في الجزئيات ، مشكلتنا في المنهج ، مشكلتنا في وسائل التقييم وفي وسائل الفهم ، قد تكون هناك أحاديث موجودة عندهم بحسب وسائل تقييمهم يرفضونها ، وبحسب وسائل فهمهم حتى لو قبلوا بها سيفهمونها بشكل خاطئ ، ونحن بحسب وسائل التقييم ، وأعني بوسائل التقييم هنا التي نأخذها من أهل البيت ليست التي عند مراجعنا والتي أساساً أخذوها من المخالفين ، هذا إذا افترضت أننا نستطيع أن نطبق قواعد التقييم المأخوذة من آل محمد وقواعد الفهم ، فلربما هناك من أحاديثهم بحسب هذه القواعد والقوانين يكون مقبولاً ، ولكن دعني أخص المطلب :

النقطة الأولى : آل محمد ما تركونا بحاجة إلى أحاديثهم ، ما عندنا من الأحاديث يكفي ويكفي ويكفي ، فلسنا بحاجة إلى أحاديثهم .

النقطة الثانية : ما جاء من أحاديث أهل البيت المصرحة بأن الصواب في خلافهم أو التي تنهى عن أخذ الحديث من القوم ، قطعاً ليس الأحاديث التي نحن نقطع بصدورها من محمد وآل محمد وهي موجودة عندهم ، هناك أحاديث نحن نقطع بصدورها من محمد وآل محمد وهي موجودة عندهم ، حديث محمد وآل محمد إذا كان موجوداً في أي مكان نحن نأخذ به ، الميزان القرآني : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ ، ليس مهماً المصدر ، ليس مهماً السند ، ليس مهماً من هو الذي نقل ، وهذا الأمر موجود في حديث أهل البيت أننا نعرض الحديث الذي نشك فيه على القرآن وعلى الثابت من حديثهم ، إذا وافق لا شأن لنا بمن روى ، لكن عملياً عملياً أهل البيت ما تركونا بحاجة إلى حديثهم ، وما عندهم من الحديث يوجد عندنا بنفس المضامين من الأحاديث الصحيحة التي عندهم ، لا يعني أن كل شيء هو ليس بصحيح ، هذا الكلام ليس منطقياً ، الصحاح الستة فيها الكثير من الأحاديث الموجودة في كتبنا عن أهل البيت .

فالنقطة الأولى آل محمد ما تركونا بحاجة إلى حديثهم ، إذا ثبت عندنا أن حديثاً عندهم هو فعلاً صادر من محمد وآل محمد نأخذ به ، لا إشكال في ذلك ، مشكلتنا معهم ليست بخصوص الأحاديث والكلمات والألفاظ ، مشكلتنا معهم في المنهج ، مشكلتنا معهم في قواعد التقييم في قبول الحديث ورده ، مشكلتنا معهم في قواعد الفهم هم يفهمون بالطريقة البدوية ، غاية ما عندهم من وسائل الفهم هو جمع بين طريقة

أرسطو وبين ما اعتاد عليها البدو العرب في فهم ما يسمعون ، باعتبار أن الدين نصوص ، الدين منقولات مسموعات ومقرّوات ، كيف يتعاملون مع هذه المسموعات والمنقولات ؟ منهجية أرسطو زائداً منهجية البدو في التعامل مع النصوص مع المسموعات ، أهل البيت لهم منظومة أخرى ، منظومة المعاريض ، وهذا يخرجني عن المطلب سيذهب بي بعيداً ، فالميزان هو هنا من أننا أولاً علينا أن نفهم القرآن بحديث آل مُحَمَّد ، ثُمَّ بعد ذلك نعرضُ كُلَّ شيء على القرآن ، طبعاً في حال الشكِّ ، إذا لم نكن في حالة شكٍّ لا حاجة لأن نعرض الحديث على القرآن ، أتصوّر أنّ هذه البيانات وإن كانت مُوجزة أنّها تُعطي فكرة عن التعامل مع حديث المخالفين .

نذهب إلى الرسالة الثالثة ولكن لا بأس قبل أن نشرع في الرسالة الثالثة أن نذهب إلى فاصل .

- المُقَدِّم : إن شاء الله .
- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي :
- الرِّسَالَةُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْبَصْرَةِ : لم يذكر المرسل اسمه ، ولكن قال تدريسي في الجامعة التقنية الجنوبية في البصرة ، العراق ، ذكر سؤالين :
- السُّؤَالُ الْأَوَّلُ : ما حقيقة يأجوج ومأجوج ؟ ومتى يخرجون ؟ ولماذا يعيشون في الأرض فساداً ؟ وأين هم الآن ؟

السؤال الثاني ، دعنا أولاً نجيب على السؤال الأول ، ثُمَّ بعد ذلك نذهب إلى السؤال الثاني ، الأستاذ العزيز الذي أرسل هذه الرسالة اعتذرُ إليه إن تأخرت الإجابة على هذه الرسالة ، ولكن ماذا أصنع ، الرسائل كثيرة جداً ، وأيضاً اعتذر وأجِدَّ اعتذاري للرسائل التي سوف لن أستطيع أن أجيب عليها ، فنحن محكومون بعدد معيّن من الحلقات ، بعدد مُعيّن من الساعات . أعود إلى سؤال الأخ العزيز الذي أرسل الرسالة .

السؤال الأول : ما حقيقة يأجوج ومأجوج ومتى يخرجون ولماذا يعيشون في الأرض فساداً وأين هم الآن ؟

في الحقيقة هذا السؤال الجواب عليه في غاية الصعوبة ، لماذا ؟ لأنّ المسؤول أعني أنا ، ما هو بأعلم من السائل ، يأجوج ومأجوج من المُغلقات الواضحة في الكتاب الكريم ، هناك موضوعات مُغلقة في الكتاب الكريم ، أحد هذه الموضوعات المغلقة موضوع يأجوج ومأجوج ، هذا لا يعني أنّ المفسرين لم يتحدّثوا عن يأجوج ومأجوج في كتب التفسير ، أبداً ، تفاسير القرآن السنية والشيعيّة تحدّثت عن هذا الموضوع ، والروايات كذلك ، الأحاديث عن النَّبِيِّ وعن المعصومين وردت في كتب الحديث عن يأجوج ومأجوج ، وفي

العقود المتأخرة هناك من تحدّث عن يأجوج ومأجوج بطريقةٍ تتناسب والزّمان الذي نحن فيه إن كان في الوسط السُّنيّ أو في الوسط الشّيعيّ .

على سبيل المثال : في الوسط الشّيعيّ ربّما من أفضل الذين كتبوا في هذا الموضوع المفكّر العراقي (عالم سبيط النيلي) ، تحدّث عن هذا الموضوع وكتب في هذا الموضوع ، ومع كلّ ذلك مع كتب التفسير السُّنيّة والشّيعيّة ومع كلّ الأحاديث التي وردت عن النّبي والمعصومين ومع الدراسات الحديثة ، وبالمناسبة في الثّقافة اليهودية والمسيحية هذا الموضوع كتبوا عنه وتحدّثوا عنه ، ولربّما أخرجت هوليوود أفلاماً سينمائية تستوحي معاني قصة يأجوج ومأجوج ، وأخذت من أجواء هذه الرموز وأجواء هذه الحكاية أخذت منها سيناريوهات وأنتجت أفلاماً للعالم .

ومع كلّ هذا مع كلّ هذا أقول : إنّ قصّة يأجوج ومأجوج من المغلقات في القرآن ، لماذا قلّت من المغلقات في القرآن ؟ كلّ هذه المعطيات لا تُوصِلنا إلى صورةٍ تفصيليّةٍ واضحة .

أولاً : الاسم ، يأجوج ومأجوج ، يأجوج ومأجوج بالضبط معنى هذه التسمية نحن لا نعرفها ، بالضبط بالدقّة ، وضعوا لها معانٍ ويمكن أن نستخرج من مجمل الروايات معانٍ لها ، ولكن أنا أتحدّث عن شيء تفصيلي واضح دقيق .

يمكنني أن أقول للسائل العزيز بشكلٍ مجمل استنتاجات من كلّ هذه المعطيات التي تقدّم ذكرها :

يأجوج ومأجوج قومٌ خلقهم الله سبحانه وتعالى من جنسٍ آخر ، لا علاقة لهم بالبشر ، فما هم من البشر ، وأنا هنا لا أريد أن استدللّ على هذه الاستنتاجات ، قلّت استنتاجات ، الاستنتاجات يمكن أن تكون صحيحةً ويمكن أن تكون غير صحيحة ، لكنّها لم تأت من فراغ ، وإنّما من قرائن وعلامات وإشارات وفي آيات الكتاب الكريم ، وفي ما بأيدينا من أحاديث وروايات ، لذلك لأجل الاختصار سأعطي الفكرة العامّة والأمر راجعٌ لصاحب الرّسالة .

يأجوج ومأجوج جنسٌ من خلق الله ما هو من البشر ، فلا هو من الجنّ ، ولا هو من الإنس ، وبالمناسبة العالم مشحونٌ بالمخلوقات وأكثر عدداً من البشر ، الروايات تُحدّثنا عن أممٍ في هذا الفضاء الواسع أعدادهم أكثر من البشر ، إمكاناتهم قابلياتهم أعلى بكثير من البشر ، والحديث عن مخلوقات وعن كائنات وعن حضاراتٍ وعن أممٍ في الفضاء ما هو بخرافة أبداً ، إذا أردنا أن نذهب إلى الديانات السّابقة ، هذا الحديث موجود فيها ، وإذا أردنا أن نذهب إلى ديننا وإلى نصوصنا الدّينيّة عن المعصومين ، فهذه الأحاديث موجودة

عندنا وبنحوٍ وفير ، والحديثُ عن مدائن السَّماء ، الرِّوايات عديدة تتحدَّث عن مدائن ودول وكائنات وحضارات في السَّماء ، وهذه كُلُّها ستلتقي تتواصل ينفتح بعضها على البعض الآخر متى ؟ في العصر المهدويّ ، على أيِّ حالٍ ، يأجوج ومأجوج جنسٌ خلقَ خلقهم الله لا هم من البشر ، ولا هم من الجنّ ، كبقيةِ أصناف المخلوقات الموجودة في هذا العالم الفسيح .

هل هم موجودون على الأرض ؟ الَّذي يبدو من القرائن والإشارات أنَّهم خارج الأرض ، ربَّما لهم بوابات ، لهم وسائل ، لهم سُبل يستطيعون أن يصلوا إلى الأرض ، نعم ربَّما ، ولكنَّهم الآن في هذا الوقت مُنذ أن بُني السدُّ مُنِعوا عن الوصول إلى الأرض ، فكان السدُّ سدُّ ذُو القرنين حاجزاً ومانعاً لهم عن الوصول إلى الأرض . متى يخرجون ؟ السُّؤال ما حقيقة يأجوج ومأجوج ومتى يخرجون ولماذا يعيشون في الأرض فساداً وأين هم الآن؟

أين هم الآن ؟ لا أدري في أي جهة من هذا العالم ، لكن يبدو من خلال القرائن هم بعيدون عن الأرض في هذه المرحلة يبدو من خلال القرائن هم بعيدون عن الإنسان الآدمي ، بعيدون عن أجيالنا هذه ، بعيدون عن الأرض ، محجوزون لا يستطيعون الوصول إلى الأرض مع أنَّهم لهم بوابات ، لهم وسائل للاتصال لكنَّهم مُنِعوا ، وُضِعَت أمامهم حواجز وسدود .

متى يخرجون ؟ يخرجون حين تبدأ عملية التدمير الدَّاتي في هذه القُبَّة الَّتِي نعيش فيها ، كُلُّ شيءٍ لَهُ عُمْرٌ ، ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ ، الشمسُ ستنتهي ، القمرُ سينتهي ، وَكُلُّ شيءٍ سينتهي ، ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ ، يوم تُبدَّل الأرض بشيءٍ آخر ، تُبدَّل الأرض ، يوم تتحوَّل الجبال إلى هيئةٍ وصفها القرآن : (كالعهن المنفوش) ، كالقطن ، القطن المنفوش المتشتت ، يوم تصبح السَّماء وردةً كالدهان ، هذا اللون الأزرق يختفي ، لأنَّ الشمس تزول ، وهذه الانعكاسات انعكاسات الطيف الشمسي في الغلاف الغازي ، سيتغيَّر كُلُّ شيءٍ ، فكانت السَّماء وردةً كالدهان ، وردة ؛ يعني حمراء ، كالدهان ؛ كالزَّيت المتحرِّك ، تتموَّج ، لونٌ أحمر متموَّج .

حينما نذهبُ إلى الكتاب الكريم ، على سبيل المثال إذا ذهبنا إلى سورة التكويد : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ - : انتهت تحولت إلى ظلام تشتت - : وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ - : لا نرى نجوماً الضوء انتهى - : وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ - : إذا الجبال سُيِّرَتْ كيف سُيِّرَتْ ؟ في سورة القارعة ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ ، العهن هو القطن ، منفوش مشتت - : إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ - : وهذا تعبير كنائي العشار هي اللَّيَّاق - : وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ - : كُلُّ شيءٍ سيتغير .

هذه المرحلة التي يبدأ فيها التدمير الذاتي في هذه القبة ، هذا مُصطلح القُبَّة مصطلح ، القُبَّة عنوان لهذا الجزء الكوني الذي نعيش فيه ، فإذا ما بدأ التدمير الذاتي ، لماذا ؟ لأنَّ هذه القُبَّة بعبارة مُختصرة انتهت صلاحيتها (expired) ، اكس بايرد ، كُلُّ شيء له صلاحية ، كُلُّ شيء له عمر ، ما من شيءٍ إلَّا وله أجل ، كُلُّ شيءٍ له أجل ، الآن الإنسان حين تخرج روحه من جسده ، إكرام الميت دفنه ، لماذا ؟ نُعجِّلُ به حتَّى لا بعبارة أخرى حتَّى لا تطلع ريحته ، الجسد في التراب سيتأكَّل نفسه بنفسه ، الديدان تتكوَّن من داخل الجسد ، يتأكَّل نفسه بنفسه ، هذا هو تدمير ذاتي ، انتهت صلاحية الجسد ، هذا المقطع من الكون تنتهي صلاحيته في مقطع زماني مُعيَّن .

الروايات تُحدِّثنا : (أن الله سبحانه إذا ما انتهى عُمر الدنيا رفع مُحمَّدًا وآل مُحمَّد مِنها) ، المُراد من الرفع قطعاً قطع الفيض قطع الصلة ، وإلَّا ليس الحديث عن الرفع الجسدي ، الأمور لا تسير بهذا التفكير الساذج أو بهذا التصور السطحي ، فإذا انتهى عمر الدنيا ، الدنيا لها عمر ، هذا الحديث الكثيرون يحفظونه : (لَوْ لَمْ يَبْقَى مِنْ عُمرِ هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَظْهَرَ إِمَامُنَا) ، الدنيا لها عمر ، كُلُّ شيءٍ له أجل ، ما من شيءٍ إلَّا وهو بمقدار ، وبمقدار معلوم يتحرَّك حتَّى يأتي أجله وينتهي ، فهذه المنظومة الكونية التي نحن فيها ، ما عُبر عنها : (بِقُبَّةِ آدَمَ) ، في كلمات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم لها عمر ، مثل ما عندنا في الأحاديث : (قبل عالمكم هذا اثنا عشر ألف ألف عالم وأنتم في آخر هذه العوالم) ، (وقبل آدمكم هذا اثنا عشر ألف ألف آدم وأنتم في آخر هذه الأودام) ، فكلُّ عالم يأتي له عُمر وينتهي ، هناك حالة : (expired) ، اكس بايرد للجميع ، ولكن هذه الحالة حالة اكس بايرد للحقيقة ، ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ ، كُلُّ من عليها ليس الحديث عن الأرض ، الحديث عن صفحة الوجود ، والفناء هنا له دلالة ، له معنى ، أنا لا أريد الحديث عن كُلِّ هذه الجزئيات ، لكنني أريد أن أُقرب فكرة يأجوج ومأجوج .

فيأجوج ومأجوج يخرجون متى ؟ حين تبدأ عملية التدمير الذاتي ، فحين تبدأ عملية التدمير الذاتي الجوّ العام الذي وضع لهم سداً سيزول هذا السدّ سينتهي .

إذا ما ذهبنا إلى سورة الكهف : في سورة الكهف ، وفي قصّة ذي القرنين - : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي - : الإشارة إلى يوم القيامة ، وعد ربي ؛ يعني إذا حان وقت انتهاء صلاحية هذه القُبَّة - : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ - : ينتهي هذا السدّ ، وإلَّا فإنَّ السدّ كما جاء في الآية السابعة والستين : ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ - : ما استطاعوا - : فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ ، فما استطاعوا أن يظهروه ،

هنا هذا الاستعمال اسطاعوا ، القرآن ما استعمل فما استطاعوا ، قاعدة معروفة في لغة العرب : (زيادة المباني تدل على زيادة المعاني) ، حينما نقول خرج ونقول بعد ذلك أخرج ، أخرج المعنى صارت فيه زيادة ، خرج هو لوحده ، لكن أخرج صار هنا طرفان ، الآن عندن طرفان ، طرف قام بعملية الإخراج وطرف أخرج ، لَمَّا نقول : استخرج كُلَّ ما نُضيف حروفاً جديدة على الكلمة كُلِّما يزداد معنى هذه الكلمة ، القرآن هنا قال : ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ - يعني بعد أن بُني السد - : ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ ، فما استطاعوا أن يظهره ، السد عظيم جداً إلى الحدِّ الَّذِي القرآن حتَّى ما سَمَّى قدرتهم بالاستطاعة ، ما سَمَّاها بالاستطاعة ، وإِنَّمَا سَمَّاها : (استطاع) ، أقلَّ من الاستطاعة مع أَنَّهُم هم على حالهم ، يعني السد لم يكن قد سلبهم شيئاً من قوتهم ، لكن عظمة السد جعلت استطاعتهم استطاعة .

﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ - : ثُمَّ بذلوا أقصى جهودهم - : وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً - : حاولوا أن يُحدِّثوا فيه خللاً وما استطاعوا ، هنا استعمل مع التاء - : وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً - : لَأَنَّهُم بذلوا كُلَّ جهدهم على أن يجدوا منفذاً ما استطاعوا له نقبا ، وما استطاعوا أن يظهره هذا من قوته وضخامته وعلوه ، استطاعتهم لا تعدُّ بشيء هنا ، لذلك لجئوا أن يُعييروه أن يفتحوه فيه فتحة - : فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً ﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴿ .

خلاصة الكلام : يأجوج ومأجوج جنسٌ من خلق الله سبحانه وتعالى ، لا هو من البشر ، لا هو من الجنِّ ، حُسِبوا عن الأرض ، يمتلكون قُدرةً أن يصلوا إلى الأرض ، ولكن هناك حواجز وموانع ، هذه الحواجز والموانع ستزول حينما ينتهي عمر هذه الدنيا ، فإذا انتهى عُمر هذه الدنيا فإنَّ يأجوج ومأجوج بمثابة هذه الديدان الَّتِي تأكل جسد الميت وهو في قبره ، فحينئذٍ سيأكلون كُلَّ شيء ، سيدمرون كُلَّ شيء ، لأن هذه الصَّفحة يراد لها أن تطوى ، فانتهى عمر هذه القبَّة .

ما حقيقة يأجوج ومأجوج ومتى يخرجون ولماذا يعيشون في الأرضِ فساداً وأين هم الآن ؟ رُبَّمَا سألتهم عن هذا الموضوع بتفصيلٍ أكثر ولكن هذه خطوط عامة للإجابة على هذا السؤال .

- أمَّا السؤال الثاني : السؤال الثاني أسئلة أحيينا العزيز سؤال أعقد من سؤال آخر ، السؤال الثاني : كيف هي الحياة في عالم الذر ، وكيف يتم اختيار الإنسان من ذلك العالم إلى عالم الأرحام ؟ وإذا كان الاختيار للإنسان فهل تعرض عليه حياته قبل الانتقال إلى عالم الأرحام ؟ وهل صحيح يقال إذا صفا ذهن الإنسان وصُقلت روحه فيتذكَّر ما عُرض عليه في عالم الذر ؟!

نبدأ من الجزء الأخير من السؤال ونصعد مع السؤال : وهل صحيح ما يقال إذا صفا ذهن الإنسان وصُقلت روحه فيتذكر ما عُرض عليه في عالم الذر ؟

لا أستطيع أن أقول هذا الكلام صحيح (١٠٠%) ، ولا أستطيع أن أقول هذا الكلام ليس صحيحاً ، هناك قضية مهمة علينا أن نأخذها بنظر الاعتبار وبعد ذلك يُمكن أن نتحدّث في جواب هذا السؤال .

القضية المهمة : نفس الإنسان ، الإنسان نفسه إلى هذه اللحظة لن تتفجّر القدرات والطاقات والمواهب الموجودة في داخله إلى هذه اللحظة ، الله سبحانه وتعالى حين جعل الإنسان خليفة في الأرض ، ما المُراد من أنّه خليفة في الأرض ؟ يعني مثلاً : أنّه يُولد في قرية صغيرة نائية ، في بلد من البلدان لا يصل إليها أحد ، وهو أيضاً لا يخرج من هذه القرية إلى أيّ مكانٍ آخر ، يتزوَّج امرأة من هذه القرية وهو لا يقرأ ولا يكتب ولا يفهم شيئاً ممّا يجري حوله ، وربما لم تصل إليه الأدّيان ، وحتى لو وصلت إليه الأدّيان ، أديانٌ في القرى خرافات ، من أيّ دين كان ، سيفهمون الدّين بنحوٍ خرافي ، مجموعة من المعلومات البعض منها صحيح والبعض الآخر مفهومة بشكل خاطئ ، يُضاف إليها بعض الخرافات وبعض الطقوس التي ليست صحيحة ، يكّد من الصباح إلى المساء كي تُهيئ له زوجته التي تكّد هي من الصباح إلى المساء رغيف خبز ، يعني الله سبحانه وتعالى أراد لهذا الإنسان أن يكون خليفة ، النتيجة هي هذه ؟ يعني هذه المرأة تشتغل من الصباح إلى المساء ، تأتي بمقدار من الماء تنقله من الآبار أو من النّهر أو من الشطّ مسافة بعيدة عن البيت ، وهو يكّد من الصباح إلى المساء ، الغني فيهم عنده مجموعة من النعاج ، غاية ما في الأمر يحلبون النعاج ، هذا السائل الأبيض الحليب يشربونه وانتهينا ، يعني هذه خلافة الإنسان على الأرض الله ..؟! جعل الإنسان خليفة لهذه الصيغة ؟! هذا الكلام ليس منطقيّاً .

قد يقول قائل : من أنّ الخلافة معنويّة ، أبداً ، الخلافة ليست معنويّة ، الخلافة فيها الوجه المعنوي ، وفيها الوجه المادّي ، لو كانت القضية معنويّة لَمَا احتيج إلى هذا العالم الترابي ، ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ، في هذا التراب .

وهذه الأرض هي الأخرى نحن ما استطعنا أن نعرف مجاهلها ، أسرار البحار وعجائب البحار لا نعرف عنها شيئاً برغم توسّع القدرات الهائلة في علوم البحار ، لكنّ الإنسان إلى الآن لا يعرف شيئاً عن أسرارها وعجائبها الغريبة ، أحدّ الأسماء الحُسنَى التي ذُكرت في دعاء الجوشن الكبير : (يَا مَنْ فِي الْبَحْرِ عَجَائِبُهُ) ، لو لم تكن في البحار عجائب وعجائب وعجائب لَمَا أشار دعاء الجوشن إلى هذه القضية ، وما دعاء الجوشن بدعاءٍ يهتمّ بشؤونات المخلوقات حتّى يتحدّث عن عجائب البحار ، دعاءٌ يتحدّث عن الأسماء

الحُسنَى ، فأَيَّ عجائب في هذه البحار ؟ نحن لا ندري ، أليس الروايات تقول لنا من أن الأرض ستُخرج كنوزها حينما يحين العصر المهدوي في زمان إمامنا ، وأن الأرض سترمي بفِلذات أكبادها ، يعني أن الإنسان كُلَّ ما أخرجهُ من الأرض ولا يُعدُّ بشيء ، كم يستطيع الإنسان الآن أن يحفر إلى مسافة معيّنة ، مسافة محدودة ، وسائل الحفر الآن المتوفّرة لن تستطيع أن تغوّر كثيراً في الأرض إلى حدّ معيّن وبعد ذلك تتوقّف ، أصلاً نحن عند القشرة ، بينما أفلاذ الأكباد أين موجودة ؟ موجودة في الباطن ، فالبهار ما عرفنا عجائبها ، ولا الأرض وصلنا إلى أفلاذ أكبادها ، ولا حتّى عرفنا مجاهل هذه الجبال ، وأسرار الصحاري والوديان ، ورغم كُلّ الإمكانيات ، ورغم كُلّ هذا المسح للأقمار الصناعيّة ، ورغم كُلّ شيء وصل إليه الإنسان من المعجزات ، التكنولوجيا الآن تُتحقّق المعجزات ، ولكن ورغم كُلّ ذلك ما وصلنا إلى شيء ، ورغم كُلّ ذلك فإنّ طاقات الإنسان الخلّاقة لم تخرج إلى الآن ، طاقات الإنسان هذه تتناسب مع عجائب البحار هذه ومع أفلاذ أكباد الأرض ، الله سبحانه وتعالى جعل الإنسان خليفةً على هذه الأرض فلا بدّ أن يتصرّف في كُلّ شيء فيها ، إلى الآن الإنسان لم يستطيع أن يتصرّف ، وأساساً لا يمتلك القدرة ، وحتّى العلوم المُعاصرة وصلت إلى هذه الحقيقة من أنّ نوابغ العالم أمثال : (اينشتاين) وأضرب اينشتاين ، لم يفعلوا من أدمغتهم إلّا بدرجة (٤%) ، وربما حتّى هذه النسبة ليست دقيقة ولكن هكذا يقولون ، لم يفعلوا من أدمغتهم هؤلاء النوابغ إلّا بدرجة (٤%) ، إذا أخذنا بنظر الاعتبار هذه الحقيقة ، أيّة حقيقة ؟

أولاً : ما أذنب الإنسان ذنباً إلّا وفقد من عقله جزءاً لن يعود إليه أبداً ، واحد .

اثنين : في بعض الروايات (الإنسان إذا ضحك ضحكةً ليس في محلّها) ، إذا ضحك ضحكةً ليس في محلّها ، الضحك بنفسه ليس مذوماً ، ولكن مثلما لكلّ مقامٍ مقال كذلك الضحك له آدابه ، له حدوده ، هل يستطيع الإنسان مثلاً أن يضحك في مآتم ؟ هل يستطيع الإنسان أن يضحك ساخراً من خلق الله ؟ (إذا ضحك ضحكةً ليست في محلّها فإنّ عقله يُمَجُّ مَجَّةً) ، يذهب شيء من عقله يحدث خلل في عقله ، وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار من أنّ الإمام عليه السّلام إذا خرج فإنّه يضع يده على رؤوس العباد ويجمع بذلك عقولهم ، هذا يعني أنّ عقولهم لم تكن مجموعةً ، لم تكن كاملة ، كُلّ هذه الإشارات إلى أيّ شيء تشير ؟ تشير إلى أنّ الإنسان إلى الآن لم تنفجر طاقات عقله ، ولم تنفجر مواهبه إلى هذه اللحظة .

فإذا كان الإنسان هكذا ، ويمكن أن أُقَرَّب الفكرة : مثل هذا الجنين في الرحم ، يمتلك القدرة أن يتحوّل إلى إنسان كامل ، أن يتحرّك على الأرض ، أن يرى ، أن يسمع ، أن يصير ملكاً ، أن يصير عالماً في الفيزياء ، أن يصير عالماً في الجغرافيا ، أن يصير فقيهاً في الدين ، أن يصير فيلسوفاً أن يصير شاعراً ، أن يصير فناناً ، أن يصير ، أن يصير ، أن يصير ، ولكن كُلّ هذه المعاني منطوية في داخل الجنين ، الجنين وهو في الرحم هو

ليس كذلك ، الجنين في الرحم ما هو بملك ، ولا هو بقائد عسكري ، ولا هو بذلك الطبيب الجراح ، ولا هو بذلك العالم المفسر ، ولا هو ولا هو ولا هو ، الجنين في الرحم لا يملك شيئاً ، ليس ذلك الملياردير الذي يملك الأساطيل من السيارات أو الطائرات أو الأموال الهائلة ، هو لا يملك شيئاً وهو في رحم أمه ، ولكنه يمتلك القدرة على أن يكون كذلك ، نحن الآن هكذا .

الإنسان الآن في مرحلة جنينية ، ولكن بحدود العالم الأرضي ، بحدود العالم الدنيوي ، يوم الخلاص ، يوم النجاة ، يوم الحقيقة ، يكون في زمان إيماننا صلوات الله وسلامه عليه حين التكامل ، لذا مهما صفت أذهاننا ، ومهما صُقلت أرواحنا فإننا لن نتذكر إلا صوراً ضبابية حتى في هذه الحالة ، إذا قُتحت مغالق عقولنا واستطعنا أن نفعل هذه العقول في أعلى درجاتها ، نعم سنتذكر ماذا جرى في عالم الذر .

عالم الذر مرحلة يمرُّ بها الإنسان مثلما يمرُّ الإنسان في مرحلة الرحم ، ومثلما يمرُّ الإنسان في مرحلة الأضلاب ، الإنسان قبل أن يتكوّن في رحم الأم كان له وجود في حيامن الأب وفي بويضة الأم ، وحين تحدث عملية الإخصاب يتكوّن للإنسان وجود جديد ، لكنّ الإنسان كان موجود في حيامن أبيه ، وكان موجوداً في بويضة أمه ، هنا صورة للإنسان في حيامن أبيه ، وصورة للإنسان في بويضة أمه ، وصورة للإنسان تتكوّن شيئاً فشيئاً في رحم أمه ، وصورة للإنسان كانت في التراب قبل أن يتحوّل هذا التراب إلى طعام ، هذا الطعام ربّما تكوّن في ثمرة تفاح أو ثمرة تين أو ربّما صار جزءاً من نسيج عضليّ في خروف أو في طير من الطيور وانتقل إلى جسم الإنسان ، والإنسان موجود في هذه اللقمة التي تلاك بين الأسنان وفي اللهوات ، ومرّ الإنسان عبر المريء إلى المعدة ، وهناك حين تكوّنت مادة الكيموس كان الإنسان موجوداً أيضاً له صورة هناك ، وشيئاً فشيئاً .

مسيرة الإنسان طويلة ، وليس الإنسان فقط ، الأشياء كلّها تتجلى في صور لا حصر لها ، في كلّ عالم من هذه العوالم ، حينما كان الحديث عن عالم الذر لا يعني أنّ الإنسان لم يكن موجوداً إلا في هذا العالم ، قبل عالم الذر عوالم وعوالم لا نعرف كم هي وبعد عالم الذر عوالم وعوالم ، إلى أن نصل إلى الدنيا ، وبعد الدنيا عوالم وعوالم ، المسيرة طويلة ، ولكنّ الأئمة تحدّثوا عن الذر وهم ما وصفوه بعالم الذر ، ولكن هذا صار على ألسنتنا ، هم تحدّثوا عن الذر فقط ، مثلما تحدّث القرآن عن هذا المعنى في بعض آياته .

فعالم الذر عالم من العوالم ما هو بأهمّ العوالم أبداً ، ولكنّ الحديث عن عالم الذر الأئمة ركّزوا عليه ، أرادوا أن يبيّنوا لشيعتهم حقيقة من أنّ التفاعل مع ولايتهم في هذا العالم يرتبط بما جرى في عالم الذر .

وأرادوا في بعض الأحيان من خلال هذه الفكرة أن يحدّوا من اندفاع الشيعة في سعيهم لعدم الالتزام بالتقيّة ولنشر فكر أهل البيت .

فالأئمة يتحدّثون من أنّ الذين يقبلون ولايتنا قد قبلوها في عالم الذرّ والذين رفضوا ولايتنا قد رفضوها في عالم الذرّ ، لا يعني أنّ هذه الحقيقة ليست صحيحة ، هذه الحقيقة موجودة ، ولكنّ عالم الذرّ هو عالم من سلسلة طويلة من العوالم ، فنحن موجودون في عالم العرش ، وعالم العرش أهمّ من عالم الذرّ ، عالم الذرّ هو في نهاية العوالم العلويّة ، الروايات تُحدّثنا عن : (وجود نورانيّ) ، لأشباع أهل البيت في عالم العرش ، وإنّ إبراهيم حين رأى ملكوت السموات رأى أنوار شيعتهم ، وعندنا رواية : (أنّه لمّا رأى إبراهيم أنوار شيعتهم فسأل ما هي علامة شيعتهم ؟ ف قيل له : علامة شيعتهم أن يسجدوا سجدة الشكر ، أن يسجدوا سجود الشكر ، الرواية تقول عن إمامنا الصادق : (من أنّ ملك الموت حين استأذن على إبراهيم أن يقبض روحه طلب من ملك الموت أن يقبض روحه وهو في حالة سجود شكر تشبّهاً بأشباع محمّد وآل محمّد) ، تلکم الأنوار التي رآها في ملكوت السموات ، في عالم العرش ، العوالم بعدها عوالم .

التركيز على عالم الذرّ جاء ضمن منظومة الإدارة في حديث الأئمة ، مثلما الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ركّزوا على بعض الموضوعات فيما يرتبط بظهور إمام زماننا ، ولكنهم بعد ذلك بيّنوا ، الإمام يُبين لعلّي ابن يقطين : (من أنّ الشيعة لا تزال تُربّي بالأمان) ، لذلك الشيعة في كلّ زمن يستوحون من روايات الظهور : (أنّ الإمام صلوات الله وسلامه عليه سيظهر في هذه الأيام) ، فالأئمة نسجوا الروايات بطريقة يمكن للشيعة أن يستوحوا منها هذا المعنى ، والخلل لا في حديث الأئمة ، ولا في عقديتنا ، الخلل في نفس الشيعة ، لأنّ الشيعة ما بلغوا إلى هذه المرتبة : (التي تكون فيها الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة) ، لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود كي نُكمل الحديث .

● المُقدّم : إن شاء الله .

● سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي :

بالنسبة لسؤال الأخ العزيز حول مسألة الاختيار أنا هنا لا أريد أن أفتح باب الحديث في مسألة الجبر والاختيار وبعض هذه الأبحاث تقليديّة معروفة ، لا أعتقد أنّ السائل بحاجة لذكرها ، خصوصاً وهو قد تابع أكثر الملفات كما يبدو من مقدّمة حديثه ، لكنني سأقول مثل ما ضربتُ له مثلاً في قضية أنّ يأجوج ومأجوج حينما قال ومتى يخرجون ولماذا يعيشون في الأرض فساداً ، فقلت : إنّما يعيشون في الأرض فساداً هي

عملية التدوير الذاتي لهذه القبة متى يكون ذلك ؟ حين تنتهي صلاحية هذا المقطع الكوني ، هناك عملية التكوين الذاتي ، عملية الاختيار ، ليست اختياراً عاطفياً ، مثلما هو الحال في الحياة الدنيوية .

يمكنني أن آتي بمثال المغناطيس والدبابيس الآن إذا جئنا بمغناطيس ووضعنا قريباً من المغناطيس مجموعة من الدبابيس ، الدبابيس ستجذب إلى المغناطيس ، إذا أردنا أن نُحلّل هذه الظاهرة بعيداً عن التحليل الفيزيائي ، إذا أردنا أن نُحلّلها فلسفياً مرّةً ، والفيزياء هي في الأساس هي جزء من الفلسفة أساساً ، فحينما نُحلّل هذه القضية فلسفياً : انجذاب الدبابيس إلى المغناطيس لم يكن المغناطيس وحده هو السبب فيها ، لو لم تكن هناك من خاصية في الدبابيس لَمَا انجذبت إلى المغناطيس ، يعني مثلاً لو كُنّا قد صنعنا هذه الدبابيس من الخشب وليس من المعادن لو صنعنا الدبابيس من الخشب مثلاً ، لو وضعنا مثلاً عيدان ثقاب ، عيدان الثقاب خشبية أو بلاستيكية في بعض الأحيان سوف لن تنجذب إلى المغناطيس ، لكن لَمَا وضعنا الدبابيس ، الدبابيس معدنية ، ونوع المعدن الذي صُنعت منه من النوع الذي ينجذب إلى المغناطيس ، عملية الالتقاء ، وهذا التكوّن فيما بين المغناطيس وبين الدبابيس كانت عملية مشتركة ، المغناطيس يمتلك قدرة على الجذب ، والدبابيس فيها خاصية تنجذب إلى المغناطيس ، فالعملية مركبة .

هل أنّ المغناطيس هو الذي جعل الدبابيس تختار ؟ لا .

هل أنّ الدبابيس هي التي اختارت من وحدها ؟ لا .

المغناطيس له مدخلية في العملية ، ومدخلية المغناطيس هنا كونية ، والدبابيس لها مدخلية في هذا اللقاء ، فيما بين المغناطيس والدبابيس هناك خصوصية ، وهذه الخصوصية في الدبابيس من أين جاءت ؟ هذه الخصوصية هو هذا ما سمّيته بالتكوين الذاتي ، مثلما قلنا هناك تدمير ذاتي ، هناك بناء ذاتي ، هناك بناء ذاتي في طبيعة الأشياء بانجذابها إلى هذا المغناطيس العلوي ، وهناك أشياء في بنائها الذاتي تكون خشباً فلا تنجذب إلى هذا المغناطيس ، المغناطيس يريد أن يجذبها لكنّها لا تنجذب إلى هذا المغناطيس ، عملية الاختيار ليست عملية ساذجة بسيطة عملية معقدة ومرّت عبر طبقات من العوالم ، ومرّت عبر عدّة عمليات من التكوين حتّى وصلت إلى هذه الطبقة ، ونحن نتحدّث عن عالم الذرّ ، بينما عالم الذرّ هو صورة متأخّرة عن عوالم سبقت عالم الذرّ ، مثلما ذكرتُ قبل قليل من أنّ إبراهيم رأى أنوار شيعتهم قد أحاطت بهم عند العرش ، فرأى أنواراً خمسة ، ثمّ رأى أنواراً ثمانية ، وهذه الأنوار ثمانية تُحيط بنورٍ تاسع كان في ضحضاح من النور حين سأل قال : هذا هو القائم ، هذا نورُ القائم ، وما تلك الأنوار الكثيرة التي تحفُّ بهذه الأنوار ؟

كان الجواب : هذه أنوارٌ شيعتهم ، ومع ذلك لا تعني أنَّ الصورة تنتهي عند هذا الحدِّ ، هذه صور لقطات تحدّثنا عن شيءٍ ممَّا جرى في العوالم التي سبقت هذا العالم .

النَّظر الدقيق في أحاديث أهل البيت يُحدِّثنا عن أنَّ هذا الوجود له طبقات كثيرة جدًّا ، وهذه الطبقات مُتداخلة ، ولكنَّنا نحملُ الآن شعوراً باتجاه واحد فقط ، نحن الآن نحملُ شعوراً باتجاه واحد ونرى باتجاه واحد ، المعصوم يرى من جميع الاتجاهات من الأمام من الخلف من هنا من هنا من فوق ومن تحت من جميع الاتجاهات ، لماذا ؟ لأنَّ طبقات الوجود من جميع الاتجاهات ، نحن يمكن أن نرى من جميع الاتجاهات ولكن إذا ما تفتَّحت القدرات الموجودة عندنا ، وما يُذكر عن المعصوم من أنَّه يرى من جميع الاتجاهات ليس كملاً له ، ليس كملاً له أبداً ، المعصوم أكمل من ذلك ، المعصوم لا يحتاج إلى رؤيةٍ من جميع الاتجاهات ، المعصوم له رؤية واحدة ، مُحيط بكلِّ شيء ، حين نقول : من أنَّ المعصوم يرى من جميع الاتجاهات وكأنَّه في كُلِّ اتجاهٍ له رؤية ، وكأنَّ رؤيته متقسَّمة إلى اتجاهاتٍ عديدة ، ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، هذه رؤية واحدة ونافذة في الأشياء ، ونافذة في نفس الوقت ، هي واحدة نافذة ، هي واحدة محطية ، رؤيتهم هي رؤية الله ، الله سبحانه وتعالى رؤيته محيطة ونافذة ، لكن أنَّ المعصوم يرى من الجهات الست ، هذه إشارة ، لأنَّ المعصوم هو الأسوة ، هو القدوة الكاملة للإنسان ، الإنسان بإمكانه أن يكون هكذا ، بإمكانه أن يصل إلى هذا المستوى ، وإلاَّ رؤيته المعصوم هي وراء هذا ما هو أعمق وأوسع من ذلك .

قد يقولون : هذه تحاريف ! يمكن !

قد يقولون : هذا غلو ! يمكن !

قد يقولون : ما هذا الكلام الذي لا نستطيع أن نفهمه ؟ من حقهم !

المطالب هذه واسعة بحاجة على تفصيل أكثر ، لكنني أعتقد أنَّ السائل بحكم المقدمة التي أشار إليها وتحدّث فيها عمّا استطاع أن يصل إليه فهمه ، أنا ما قرأت المقدِّمة ، الرِّسالة طويلة ، ذهبت إلى الأسئلة بشكل مباشر ، وأقول للسائل العزيز في برنامج : (قرأهم) وأنا أتجوّل بين آيات سورة الأعراف سنصل إلى الآية (١٧٢) : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ ، هذه الآية هي الآية المركزية في القرآن التي يُتحدّث بها عن عالم الذر ، إذا وصلنا إلى هذه الآية ، آية (١٧٢) ، من سورة الأعراف سأحدّث شيئاً ما عن عالم الذرِّ ، فأضيف شيئاً إلى هذه الإجابة ، تحياتي للأخ العزيز الفاضل الذي أرسل إلينا هذه الرِّسالة .

الرَّسالة الرَّابعة : الرَّسالة الرَّابعة من النَّجف الأشرف ، وهي رسالة طويلة ، والأسئلة فيها كثيرة ، سأجيب على أسئلتها بشكلٍ سريع ، مع اعتذاري لمن أرسل الرسالة ، لأننا في الحقيقة لا نملك وقتاً كثيراً ، وهناك أسئلة كثيرة ، الرسالة من الأخ العزيز : أثير صالح ، مجموعة من الأسئلة ستكون إجاباتي مُقتضبة وبشكل سريع :

● السؤال الأول : ما هو بديل علم الرجال - : باعتبار أنا أنتقده أشدَّ الانتقاد كما يقول :- ما هو بديل علم الرجال الذي أنا أنتقده أشدَّ الانتقاد لغرض الأخذ بالروايات والعمل بها مع وجود روايات موضوعة ومدسوسة ومُتعارضة ؟

لن أدخل في التفاصيل الحوزوية والآخوندية ، لكنني أُجيب بشكل مُوجز ومختصر ، أنا أقول للأخ العزيز أثير : أنت تسير في طريق وأمامك علامة تقول لك : الطريق من هذا الاتجاه ، تصل إلى هذه العلامة ، العلامة تُشير إلى اتجاه الشرق ، المفروض أنَّ الإنسان العاقل والمنطقي وهو يعلم أنَّ هذه العلامات صحيحة في هذا الطريق عليه أن يستدير باتجاه الشرق ، أنت ما تذهب باتجاه الشرق تذهب باتجاه الغرب ، لا يوجد طريق معبّد ، أرض مليئة بالمخاطر ، مليئة بالمطبات ، ذهبت بهذا الاتجاه ، ثمَّ بعد ذلك تقول : ما البديل عن هذه الأرض ، ما البديل عن هذا الطريق ؟ أي بديل ، أنت أوقعت نفسك في المأزق !! لا يوجد هنا سؤال عن بديل ، المفروض أنت تعود إلى نفس الطريق وتمشي بحسب العلامات ، بحسب الطريق إذا كنّا نسير في طريق الكتاب والعترة ، الكتاب يقول : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ ﴾ ، فسقط علم الرجال وانتهى ، وأتمنى لو أنَّك تعود إلى الحلقات الأولى من برنامج : (قرآنهم) ، وكيف أنَّ نوحاً النَّبي قال لله سبحانه وتعالى من أنَّ ولده الَّذي عَرِق هو ولده وهو من أهله ، الله سبحانه وتعالى نهاه عن ذلك ، إذا كان نوح النَّبي لا يعرف أنَّ ولده من أهله أو ليس من أهله ، المرجع الَّذي يعيش الآن في هذا العصر كيف يعرف أحوال رواة عاشوا وماتوا قبل مئات ومئات من السنين وما توجد عنده أي معطيات ؟! حتَّى الَّذِينَ عاشوا في زمانه ، لا شأن لنا بهذا الكلام ، القرآن ماذا قال ؟ قال : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ ، وأهل البيت قالوا : (إِذَا جَاءَكُمْ الْحَدِيثُ إِعْرَضُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ إِذَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ خُذُوا بِهِ إِذَا لَمْ يُوَافِقْ كِتَابَ اللَّهِ فَالَّذِي جَاءَ بِهِ أَحَقُّ بِهِ) ، أكان موثقاً في كتب الرجال ، لم يكن موثقاً ، هذا منطق آل مُحَمَّد ، هذا الطريق ، هذه العلامات ، أنت خرجت من الطريق وذهبت باتجاه آخر ، باتجاه منهجيّة : (البخاري) ، منهجيّة : علم الرجال هي منهجيّة البخاري ، منهجيّة علم الرجال هي منهجيّة البخاري ، فأنت ذهبت باتجاه علاماتٍ مزوّرة ، العلامة الحقيقية الَّتِي وضعها أصحابُ الطريق تركتها ، تقول لي ما البديل ؟ أنت لماذا خرجت من الطريق أساساً ؟ ما هو الطريق من هنا ، هذا السؤال سؤال ، أنا لا أتحدّث عنك يا أثير ، وإنّما هذا السؤال سؤال شيطانيّ

حوزويّ ، يثيروه الحوزويون حين يواجهون بالإشكالات المنطقية فيما يرتبط بعلم الرجال ، بعلم الأصول ، وما البديل ؟ هو أساساً لماذا تركتم الطريق الصحيح وذهبتم رحتوا تترددون بهذي الطرق الضالة ؟ لماذا ذهبتم في هذه الاتجاهات الضالة ؟ لماذا تركتم الطريق الصحيح ؟ تركتم الطريق الصحيح ، ذهبتم بالاتجاهات الضالة ، وحينما يُقال إنّنا هذا ضلال ، تقولون : ما البديل عن الضلال أيّ منطقٍ هذا ؟ هذا منطق أعوج يا أثير .

• السؤال الثاني : ما معنى المؤمنين الذي محضوا الإيمان محضاً والكافرين الذين محضوا الكفر محضاً؟

محضُ الإيمان : هو معرفةُ الإيمان .

ومحضُ الكفر : هو معرفةُ الكفر .

هذا المراد من المحض ، ولذا أهم ميزانٍ في ثقافة أهل البيت المعرفة ، هناك كُفَّارٌ محضوا الكفر يعرفون الكفر ويعرفون ما هم عليه ، ويعرفون الإيمان في نفس الوقت ، هم يعرفون الكفر ، فحين يعرفون الكفر فإنهم يعرفون أصدادهم ، إبليس من الذين محضوا الكفر ، إبليس يعرفُ الإيمان ، فعارض الإيمان بالكفر ، فقد محضُ الكفر ، وفي نفس الوقت هو يعرفُ الإيمان ، وماحض الكفر يمكن أن تقول عنه بأنّه قد محض الإيمان ، يمكن أن تقول عنه ، ولكن محضُ الإيمان علمياً وليس معرفياً ، محض الإيمان تصورياً وليس قلبياً في عالم الذهن ، إبليس يعرفُ الخير كُلَّهُ ويعرفُ الشرَّ كُلَّهُ ، أولئك الذين محضوا الكفر هم محضوا الإيمان ، يعني هذه قصة ، قصة جعفر الكذاب مع الخليفة العباسي حين حمل الأموال إلى الخليفة العباسي وقال : هذه هدية يا أمير المؤمنين ، وأنا أريدُ منك أن تنصّبني إماماً على الشيعة ، فماذا قال له الخليفة العباسي ؟ قال : هل عندك ما عند أخيك من المواهب ؟ إذا كان عندك ما عند أخيك من المواهب فأنت لا تحتاج لي ، وخذ أموالك واخرج فإنهم سينصّبونك إماماً ، سيلتفون حولك ، إذا لم يكن عندك ما عند أخيك يُشير إلى الإمام الحسن العسكري بعد شهادته فلا هذه الأموال تنفع ولا أنا أستطيع أن أنصبك إماماً عليهم ، هذا الخليفة هذا قد محض الكفر ومحض الإيمان ، هذا أكثر معرفة من جعفر الكذاب نفسه ، جعفر الكذاب يعرف هذه الحقيقة ، ولكنّه لم يكن ملتفتاً إليها ، ولكن الخليفة كان أدكى وأنبه ، هذا قد محض الكفر ومحض الإيمان .

فمحضُ الإيمان هو المعرفة ، ومحضُ الكفر هو المعرفة ، محضُ الكفر هو المعرفة ولكن المعرفة المنقلبة المستدبرة ، ومحضُ الإيمان هو المعرفة ، المعرفة المستقبلية المستنيرة .

• وهل الرجعة محصورةٌ بهذا العنوان أو توجد فئات أخرى مشمولة بالرجعة ؟

هذا العنوان الأول ، ولكن إذا أردنا أن نتفحص الروايات فإن الكثيرين ممن لا ينطبق عليهم هذا العنوان يمكن أن يعودوا وأن يرجعوا ، لأن الرجعة دولة طويلة جداً ، ومراتب ومقاطع زمانية هائلة جداً ، في مقطع من المقاطع نعم ، لا يرجع إلا من محض الإيمان ، وإلا من محض الكفر ، ولكن في الرجعة مقاطع كثيرة جداً ، يمكننا أن نجد في الروايات والأحاديث ما يُشير إلى أن كثيرين سيعودون ويرجعون من دون أن تكون هذه الأوصاف مطبقة عليهم ، فعندنا روايات تتحدث عن : (أن الموتى سيُخبرون في الرجوع) ، وعندنا روايات تتحدث عن : (أن كل مؤمن سيرجع بغض النظر هل محض الإيمان أو لم يكن قد محضه ، فكل مؤمن قُتل ليعود كي يموت ، وكل مؤمن مات يعود كي يُقتل) ، وتوجد تفاصيل كثيرة وهذا الموضوع واسع يمكنك أن تراجع حلقات الرجعة التي هي من جملة حلقات برنامج الكتاب الناطق .

• السؤال الثالث : يأتي بمقطع من الزيارة الجامعة وهي الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن إمامنا الهادي ، المقطع : (وَجَع كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِبَطَاعَتِكُمْ ، وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ) ، زيارة مسلم : (الْمُتَصَاغِرُ لِعَظَمَتِهِ جَبَابِرَةُ الطَّاغِينَ ، الْمُعْتَرِفُ بِرُبُوبِيَّتِهِ جَمِيعُ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ، الْمُقَرُّ بِتَوْحِيدِهِ سَائِرُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ) ، يقول كل متكبر ، كل جبار ، جبابرة الطاغين ، جميع أهل السموات والأرضين ، سائر الخلق ، ثم يقول : الواقع عبر التاريخ وإلى الوقت الحاضر عكس ذلك ، متى يتحقق ذلك أن هذه المقاطع تتحدث : (وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ) ، وسائر المعاني الأخرى ، (الْمُتَصَاغِرُ لِعَظَمَتِهِ جَبَابِرَةُ الطَّاغِينَ) ، يقول : عبر التاريخ الواقع يقول إن هؤلاء الجبابرة بقوا جبابرة إلى أن ماتوا !؟

أنا أقول للأخ العزيز أثير إذا كنت تسأل عن الحاكمية على التراب وفي الجانب السياسي والاجتماعي فإن هذا الأمر سيتحقق في زمان إمامنا صلوات الله وسلامه عليه ، وكل الفترة السابقة لا قيمة لها قياساً للمدة الزمانية التي ستبقى ، فالنبي صلى الله عليه وآله يقول : (إن للباطل جولة وللحق دولة) ، جولة الباطل زماناً إذا ما قيست بدولة الحق لا تُعدّ بشيء ، فزمان دولة الحق زمان طويل طويل جداً إلى أكثر مما تتصور ، إذا كنت تسأل الواقع السياسي والاجتماعي ، لكن هذه الزيارات وهذه النصوص لا تتحدث عن الواقع السياسي والاجتماعي ، وإذا قصدته فإنها تقصده في الحاشية تقصده عرضاً .

هذه المقاطع من الأدعية والزيارات تتحدث عن الجانب الوجودي والتكويني ، وجوداً وتكويناً هل هناك من جبار من جبابرة الأرض يستطيع أن فعل شيئاً من دون قدرة الله سبحانه وتعالى ؟ أعتى الجبابرة كان نمrod ، أعتى من فرعون ، نمrod كان أعتى من فرعون ، نمrod كيف كانت نهايته ؟ دخلت بعوضة في منخره فوصلت

إلى دماغه وعاشت هناك ، الله أراد لها أن تعيش ، وإلا عادةً لا تعيش ، أراد لها أن تعيش ، فكانت تتحرك داخل دماغه حشرة ، كانت بعوضة ، كانت ذبابة ، حشرة صغيرة دخلت هذا النمرود الإله ، ماذا كان يطلب من خادمه ؟ كان يطلب من خادمه أن يجمع الأحذية يعني يجمع القنادر الأحذية الموجودة في القصر ، ويقول له : أضربني بها على رأسي ، ينام على الأرض ويبدأ الخادم ، الخدم يضربون بالقنادر على رأسه ، بالأحذية على رأسه ، لأي شيء ؟ حتى يتخدر هو يدوخ وبالتالي يستطيع أن يتحمل طنين هذه الحشرة ، طنين هذه الذبابة ، هذه البعوضة التي دخلت فيه في محجّه ، وبعد ذلك لم ينفعه هذا الأمر ، انتفع منه أيّاماً ، قال له : جئني بالطير واضربني على رأسي ، قال : تموت ، قال : حتى لو مُتّ ، المهم أن تخرج هي ، وفعلاً ضربه بالطير على رأسه فلق هامته ، وخرجت هذه الحشرة ، تقول بعض الروايات : خرجت بقدر العصفور ، قد أكلت دماغه حشرة خاصّة الله أدخلها ، مات بسبب حشرة هذا النمرود ، أين هو هذا النمرود الآن ؟ هؤلاء الجبابرة والفراعنة في لحظة تجبرهم هم منتهون لا قيمة لهم .

نحن نخطب الله سبحانه وتعالى في الأدعية : (يَا مَنْ لَا يَخَافُ الْفُوتُ - : الله لا يخاف الفوت من الذي يفوته ؟ لا يفوته أحد : - يَا مَنْ لَا يَخَافُ الْفُوتُ ، يَا مَنْ لَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ ، يَا مَنْ لَا يَعْجَلُ ، يَا دُوْ أَنْاتِ ، يَا صَاحِبَ أَنْاقَةٍ لَا يَعْجَلُ) ، هو ذو أناقة لا يعجل ، لماذا لا يعجل ؟ لأنّه لا يخاف الفوت من الذي يفوته .

صدّام نحن الذين عاصرناه وفعل معنا ما فعل ، أربع النّاس جميعاً في بيوتهم ، كنت أتابع جلسات محاكمته الذي كان يُمتعني كثيراً في هذه الجلسات وكنت أترقّب هذه اللحظة ، حينما يرفع يده مستأذناً من هذا القاضي الكردي ، وهو يحتقر الأكراد ، من هذا القاضي الكردي ، وأنا أقول هنا القاضي الكردي ليس انتقاصاً منه ، لكن هو في نظر صدّام ، وإلا نحن كلّنا أبناء آدم ، أكراداً ، فرساً ، عرباً ، تركاً ، كلّنا أبناء آدم وكلّنا نعود إلى هذا التراب ، وهذه تفصيلات لا أصل لها في الحقيقة ، الواقع الاجتماعي والسياسي والعربي صنعها ، وإلا كلّنا نحن أبناء آدم ، يرفع يده إلى القاضي الكردي ماذا يريد ، ويقول له : (من فضلك) ، صدّام يقول للقاضي الكردي يقول له من فضلك ، ماذا يريد ؟ يريد أن يذهب إلى بيت الخلاء ، يريد أن يذهب إلى التوابليت ، يذهب يروح حتى يقضي حاجته ، ويأتون الحرس حينما يأذن له القاضي ، يجرّونه منحنيّاً مثل الحيوان ، على الطريقة الأمريكيّة يُقيّدون الأيدي والأرجل بالسلاسل ، هذا هو صدّام ، الآن الذي يأخذ إجازة كي يبول في بيت الخلاء ، هؤلاء هم الطواغيت ، هؤلاء على طول التاريخ ، الطواغيت في عزّ ما هم يتصوّرون أنّهم في عزّ طغيانهم هم لا قيمة لهم ، أساساً لا قيمة لهم ، نحن نرى أنّ قيمة لهم .

يعني مثلاً الخضر في الروايات عندنا الخضر عليه السّلام مرّ على منطقة هذه المنقطة كان النّاس يعيشون في بيوتهم ويزرعون ، مزارع ، الأراضي مزروعة ، فسألهم منذ متى أنتم تعيشون في هذه البقاع ؟ كما يقولون في تعابيرنا العراقيّة العُرفيّة : (من قالوا بلى) ، يعني من قالوا بلى إشارة إلى عالم الذرّ بالمناسبة ، الآن لمّا قرأنا في سورة الأعراف : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ ، فقالوا : نحن آباؤنا ، أجدانا ، أجداد أجدادنا ، نحن في هذه الأرض ، بعد خمس مئة عام مرّ على هذه الأرض الخضر فوجدها أرضاً قاحلة صحراء لا شيء فيها ، ويسكنها أناسٌ من البدو الرّحل ، فلمّا سألهم منذ متى أنتم هنا بالنسبة للخضر خمس مئة سنة ولا شيء ، منذ متى أنتم هنا ؟ قالوا أيضاً : منذ أن قالوا بلى من البدايات آباؤنا أجدادنا أجداد الأجداد هنا ، وسألهم يعني الأرض لم تكن على شكل آخر غير هذا ؟ قالوا : لا من البداية هكذا منذ أن خلق الله الخلق نحن هكذا ، بعد خمس مئة سنة وجد في هذه المنطقة مياه وزوارق وأتھر ، فسألهم ، ووجدهم صيّادين ، يصيّدون الأسماك ، منذ متى أنتم ؟ قالوا : منذ أن قالوا بلى أيضاً منذ البدايات ، آباؤنا أجدادنا ، هذه حياة تتبدّل وتتغيّر .

هذه النصوص صادرة بنظرٍ إلهيٍّ ، لا بنظري أنا ، وبنظرك أنت يا أثير ، الخضر الذي هو من بني آدم لأنّه عاش مدّة زمنيّة طويلة فلقد رأى ما رأى ، فكيف وهذه الأدعيّة باللسان الإلهي الأعظم ، بلسان مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ؟!

وحثّ لو أردنا أن نغضّ الطرف عن كلّ هذه المعاني ، عواقب الأمور ما هي ؟ عواقب الأمور أنّ كلّ شيء سينتهي ويرتفع النداء : (لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ) ولا من مجيب ، لمن الملك اليوم ولا من مجيب ، ثمّ يرتفع النداء في هذا الوجود : (الْمُلْكُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) ، هذا النداء يتردّد في كلّ ثانية ، الآن الملك لله الواحد القهّار ، من الأذكار المستحبّة التي وردت عن أهل البيت حين تُصبح نقول : (أصبحنا وأصبح الملك لله الواحد القهّار) ، فيا أثير الملك لله الواحد القهّار في كلّ آنٍ من آنات حياتنا .

السؤال الرابع : ما هو تعريفُ العدالة المعتبرة في المؤمن وإمام الجماعة ومرجع التقليد إذا صحّ التعبير وهل هي نفسها في الثلاثة أو تختلف عدالة المؤمن عن عدالة إمام الجماعة مثلاً ؟

لا أريد أن أدخلك في التعاريف الحوزويّة للعدالة ، ولا أريد أن أدخل في تعريف العدالة عند الأخلاقيين ، لا شأن لي بكُلِّ هذا الكلام ، بشكل مختصر وموجز :

العدالة في المؤمن : العدالة فيّ وفيك يا أثير في عامّة المؤمنين ، العدالة ما نعرفه عن هذا الإنسان من التزام شرعي ، نعرف عنه أنّه يأتي بالواجبات الشرعيّة وينتهي عن المحرّمات الشرعيّة ، قطعاً نحن لا نعلم الغيب ولا

نعرف ، فعلاً هل يلتزم بكلّ الواجبات ويأتي بها على أحسن وجه ، وينتهي عن المحرّمات نحن لا نعلم ، ولكن من خلال العشرة المباشرة أو من خلال إخبارت الذين عاشروه ويعرفونه ، إمّا من خلال المعاشرة نحن نعرفه معرفة شخصية أو من خلال الذين نتقّ بهم ويخبرونا عن معاشرتهم له ، الخطّ العام في حياته ، الالتزام بالواجبات الشرعيّة ، الانتهاء عن المحرّمات ، ولا يعتدي على الآخرين ، لا يعتدي على حقوق الآخرين ، هذه هي العدالة المطلوبة في المؤمن .

أمّا في إمام الجماعة : إمام الجماعة يُمثّل المؤسسة الدّينيّة أو لا أحد المؤمنين وقام فصلّى صلاة جماعة ؟ عدالة إمام الجماعة من عامّة المؤمنين هي عدالة المؤمنين ، نفس الكلام المتقدّم ، لكن يُضاف إليها أن يكون عارفاً بأحكام الصلاة ، لا أن يتصدّى للصّلاة وهو لا يعرف أحكام وشروط الجماعة ، فهذا يخلّ بعدالته ، كيف يتصدّى لأمرٍ مهمٍّ وهو ليس مُحيطاً بشؤوناته ؟

أمّا إذا كان إمام الجماعة يُمثّل المؤسسة الدّينيّة ، كأن يكون وكيلاً للمرجعيّة : فعدالته كعدالة المرجع ، هذا يُمثّل المرجعيّة الدّينيّة .

عدالة المرجع : أنا لا أريد أن أذهب إلى التعاريف أعطيك رأيي ، ولذلك قلت بأنّ عدالة وكيل المرجع هي كعدالة المرجع لأنّه يُمثّل المرجع ، في نظري أنا القاصر الذي أعتقد وليس بالضرورة أن تأخذ به يا أثير ، بالنسبة للمرجع وبالنسبة لوكيل المرجع : فأنا لا أراقب صلاته وصيامه ، إذا كان المرجع أو وكيل المرجع يحتاج إلى مراقبة صلاة وصيام ، هذا سقط من قاعه هذا ، نحن لا نراقب هذه الأمور ، باعتبار هذه أمور طبيعية ، هذه هوية الإنسان المؤمن ؛ الصّلاة والصيام والعبادات والتكاليف الشرعيّة ، هذه هوية المؤمن ، من دونها لا يكون الإنسان مؤمناً ، لذلك حين تحدّثت عن المؤمن فعدالة المؤمن هي هويّته ولا شيء وراء ذلك ، لكن بالنسبة للمرجع وبالنسبة لوكيل المرجع أنا لا أحاسبه على هذه الأمور ، إذا كان المرجع وكان وكيل المرجع عنده خلل في هذه الأمور لابدّ أن يُضرب بالأحذية على وجهه هذا ، لماذا وضع نفسه في هذا الموضع ؟ فنحن لا نظنّ في مراجعنا الإخلال في هذه الأمور حتّى في وكلاء المراجع المفروض هذه القضية قضيّة بديهيّة ومنتهيّة ، لذا بالنسبة لي أنا أقيّم عدالة المرجع بنفس موازين أهل البيت .

ما هي منزلة المرجع عند أهل البيت ؟! لأنّ المرجع هنا هو يُدّعي ، النَّاس يدّعون ، المقام الذي هو فيه إن لم يكن مُدّعيّاً إن لم تدّعي النَّاس ، المقام الذي وضع نفسه فيه يقتضي أن يكون في المنزلة قريباً من أهل البيت ، منزلته قريبة من أهل البيت ، تثبّت له العدالة .

تقول لي وكيف لي أنا أن أعرف منزلته هل هي قريبة من أهل البيت أو لا ؟ أهل البيت وضعوا لنا موازين قالوا : (اَعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا عِنْدَنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رَوَايَتِهِمْ عَنَّا وَفَهْمِهِمْ مِنَّا) ، على هذا الميزان أنا أزن عدالة المرجع ، بقدر ما يحسنون بقدر ، ما يحسن من رواياته عن أهل البيت وبقدر فهمه .

قد تقول وكيف يمكن ذلك هذا يحتاج إلى تخصص واختصاص ؟ أبداً ، الآن أي واحد يستطيع أن يجلس أمام التلفزيون ويُميز بين الشعراء وهو ليس بشاعر ، يقول هذا شاعر فحل ويقول هذا الشاعر خطري ، باستطاعة أي شخص يجلس أمام التلفزيون ويستمتع إلى النقاشات التي تدور في البرامج الحوارية ، يستطيع أن يقول هذا الرجل أكثر خبرة وأكثر علم وأكثر معرفة من هذا ، باستطاعة أي شخص يجلس أمام التلفزيون ويستمتع إلى المتحدثين عن أهل البيت ويعرف أنَّ هذا الشخص أكثر قرباً إلى أهل البيت ، على الأقل من خلال حديثه .

نحن لا نعلم ماذا يجري في قلبه ، والأئمة ما قالوا ابحثوا عن قلبه ، قالوا ابحثوا عن لسانه لَمَّا قالوا : (اَعْرِفُوا مَنَازِلَ الرِّجَالِ عِنْدَنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ) ، ما قالوا لنا ادخلوا في قلوبهم ، ما عندنا طريقة ندخل في قلوبهم ، كما يقول أمير المؤمنين : (المرء تحت لسانه لا تحت طيلسانه) ، يعني المرء لا يؤخذ من خلال عمامته الكبيرة ، ولحيته الطويلة ، والحزام الذي يلقه على بطنه ، والعصا التي يتوكل عليها ، والمداس الأصفر ، ويجلس مُطرقاً بعينه ساكناً لا يتكلم ، الأئمة يقولون تكلموا : (تَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ حَتَّى تَبَيَّنَ أَقْدَارُكُمْ وَإِنَّمَا قِيَمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ) ، ما يحسن من علم ، من فهم ، من معرفة ، الميزان ما هو ؟ (اَعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا عِنْدَنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رَوَايَتِهِمْ عَنَّا وَفَهْمِهِمْ مِنَّا) ، ولكن أن يكون الإنسان مُنصفاً ، أن يكون الإنسان مُنصفاً ، لا أن يقول فلان أفضل من فلان لأن فلان من حزبه وجماعته ، ولا يقول فلان أسوأ من فلان لأن فلان ليس من حزبه وليس من جماعته .

فبإمكان الشيعة أن يُمَيِّزوا العلماء والمراجع والسَّاكُتُون منهم عليهم أن يتحدثوا يطالبوهم بالحديث ، الإمام السَّجَّاد في مجلس يزيد ابن معاوية هو الذي كان يُطالب ويلحّ على يزيد أن يصعد على المنبر ، ويزيد كان يرفض ، والذين حول يزيد كانوا يقولون له : أئذن له أن يتكلم ، ويزيد يرفض ، والإمام يلحّ ، الأئمة هم الذين يلحّون على أن يتحدثوا ، لأنَّ الأنبياء بُعثوا بالكلام ، ولذلك الأئمة وضعوا هذه الموازين ، قالوا : (اَعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا عِنْدَنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رَوَايَتِهِمْ عَنَّا وَفَهْمِهِمْ مِنَّا) .

الآن في الحوادث الواقعة ، الإمام الحجّة لَمَّا قال لنا : (ارجعوا إلى رواية حديثنا) ، الشيعة كيف يعرفهم كيف يعرفهم ؟ إذا لم يتحدثوا بحديث أهل البيت كيف يعرفهم ؟ كيف يعرفهم ؟ يعني هكذا يجلسون في

الرّوايا والتكاي من دون أن يتحدّثوا ويُقال للشّيعَة : (هؤلاء هم رواة الحديث) ، أيّ منطقٍ هذا ؟ والإمام ما قال : (علماء الحديث) ، العالم بالحديث يمكن أن يكون عالماً ، ولكن لا يتكلّم ، قال : (رواة) ، رواية يتكلّم ، والرّاي ليس الذي يؤلّف الكتب ، الذي يتكلّم ، الرّواية واضحة : (وأما في الحوادث الواقعة فأرجعوا إلى رواة حديثنا) ، هذا التفسير لرواة الحديث هم علماء الفقه والأصول الجالسون في غرفهم لا يخرجون منها لا يكلمون الناس هذا تطبيق غير صحيح ، الحوادث الواقعة شيء موجود على الأرض فعلي ، والإمام يُرجع الشّيعَة الذين هم على مُلامسة قريبة من الحوادث الموجودة على الأرض يُرجعهم إلى رواة حديث موجودون على الأرض .

الآن قد يسأل سائل ويقول : أنت دائماً تقول إنّني لا أعرف رواة حديث ، ماذا أصنع هذا هو الواقع ؟ أنا أتحدّث بشكل نظري ، الآن الأحاديث هذا هو معناها ، حوادث واقعة ، شيء موجود على الأرض ، والشّيعَة يعيشون على ملامسة مع هذه الحوادث ، الإمام يُرجعهم إلى من ؟ ما أرجعهم إلى مؤلّفين ولا إلى مدرّسين في الحوزة ، أرجعهم إلى رواة حديث ، راويّ ، يتحدّث ، يتحدّث بحديث أهل البيت ، راويّ ، راويّ ، الناس تسميه راوي ، إذا نظرت إليه ، الآن لمّا يُقال فلان شاعر يعني في أغلب أوقاته ماذا يقول ؟ يقول الشعر ، يُقال فلان مُقدّم برامج في أغلب أوقاته ماذا يعمل ؟ يُقدّم برامج ، يُقال فلان نجار في أغلب أوقاته يعمل بالخشب والمناشير والمسامير وهكذا ، يُقال فلان خباز ، في أغلب أوقاته يعمل بالطحين والعجين والتّور والخبز ، يُقال فلان راويّ يعني في أغلب أوقاته يروي الحديث ، في أغلب أوقاته لا يؤلّف ، في أغلب أوقاته لا يُدرّس ، إلّا إذا كان تدريسه برواية الحديث ، هذا هو الذي يُقال له راوي حديث ، (وأما في الحوادث الواقعة فأرجعوا فيها إلى رواة حديثنا) ، يتحدّثون ، ولأنّهم دائماً يتحدّثون بحديث أهل البيت ، الشّيعَة تستطيع أن تُميّز ، وإلّا كيف الإمام يقول أرجعوا إلى رواة حديثنا وما موجود ولا راوي ؟! (أعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يُحسنون من روايتهم عنا) ، ولا أحد يتكلّم ؟ ما هذا تعطيل للأحكام وواضح جدّاً ، وهو الذي الآن يجري على أرض الواقع لماذا ؟ لأنّ الشّيعَة ما ذهبوا وراء العلامة .

حسب سؤال أثير نفس أثير لَمّا سأل ما هو البديل عن علم الرجال ، وأنا ضربت المثال هناك علامة بهذا الاتجاه الشّيعَة ذهبت بهذا الاتجاه ، ذهبوا واحتاروا وحينما تُحدّثهم عن حيرتهم قالوا لك : ما البديل ؟ لماذا لا تعودون إلى الطريق ؟ الطريق الصحيح من هناك .

أنا دائماً أردّد هذه القضية من أنّ الموازين التي أقيس بها المراجع والعلماء ، أولاً ، بالنسبة لي لا أفرض هذا على الآخرين :

أولاً - : موقفهم من الشَّهادة الثالثة ، ما هو موقفهم ؟!..!

ثانياً - : موقفهم من الصَّديقة الكبرى ، ما هي عقيدتهم بمقاماتها ؟ ما هي عقيدتهم بظلامتها ؟ هل ينكرون ظلامتها كما يفعل المراجع المعاصرون ؟ ما هو موقفهم من أعدائها ؟ كيف هي درجة براءتهم ؟!..!

ثالثاً - : ما هو موقفهم الحقيقي ، ليس الخداع للنَّاس ، من الشَّعائر الحسينيَّة ؟!..!

رابعاً - : ما هو مشروعهم المهدويّ ؟ أين هم من مشروع الإمام الحجَّة ؟!..!

أنا أقيس عدالة المرجع بهذه الأربعة ، هذه الموازين الأربعة ، يمكن أن لا أكون عارفاً بأحدها بخصوص هذا المرجع أو ذاك ، هذا على سبيل الفرض ، بالنسبة لي أنا من أهل البيت ، وأعرف هذه التفاصيل ، لكن أقول للسائل ، فأحد هذه الموازين يكفي :

إذا كان موقف المرجع سلبياً من الشَّهادة الثالثة فاغسل أيدك من هذا المرجع !!..!

إذا كان موقف المرجع سلبياً من فَاطِمَة في مقاماتها في ظلامتها في الموقف من أعداءها اغسل أيدك من هذا المرجع !!..!

إذا كان موقف المرجع سلبياً من الشَّعائر الحسينيَّة فاغسل أيدك من هذا المرجع !!..!

أنا لا أتحدَّث عن مرجعٍ ربَّما عنده رأيي معيَّن في شعيرة من الشَّعائر الحسينيَّة ، أنا لا أتحدَّث بهذا اللسان أتحدَّث عن منظومة الشَّعائر الحسينيَّة عموماً ، عن منظومة الشَّعائر الحسينيَّة عموماً بكلِّ تفاصيلها ، ما هو موقفه من الشَّعائر الحسينيَّة ؟

وبالنسبة لي النقطة الأهم كُلاً هذه فروع : الشَّهادة الثالثة ، الموقف من الصَّديقة الطَّاهرة ، الشَّعائر الحسينيَّة (، هذه فروع ، لأنَّ هذه تجلِّيات للنقطة الأصل : أين هو من المشروع المهدويّ ؟!..! النقطة الأصل هنا ، لو كان فعلاً ناصراً للشَّهادة الثالثة وناصراً للصَّديقة الطَّاهرة وناصراً للمشروع الحسينيِّ حتماً سيكون له موقف واضح وصريح من المشروع المهدويّ .

بالنسبة لي هكذا أقيس عدالة المراجع ، هذا الكلام يُعجبك يا أثير ، لا يُعجبك ، هذا الأمر راجع إليك .

• السؤال الأخير : تسأل عن رأيي عن مشاركة المؤمنين في مواقع التواصل الاجتماعي ، مثل

الفيس بوك ، لإبداء الرأي حول المواضيع العامَّة ، الاجتماعيَّة ، والسياسيَّة ، لوجود روايات

أهل البيت عليهم السَّلام ، بالعشرات إن لم تكن بالمئات تحثُّ على الصَّمت ؟!

الحثّ على الصّمت فيه جنبهٌ أخلاقيّة في بعض الأحيان في الروايات ، الحثّ على الصّمت في بعض الأحيان نوعٌ من الحكمة لتجنّب المشاكل مع الآخرين ، الصّمت في بعض الأحيان تطبيق لقانون التقيّة ، الصّمت في بعض الأحيان يكون أكثر تأثيراً من الكلام أبلغ من الكلام في بعض الحالات ، وإلّا فإنّ الأئمة لا يوجّهوننا إلى الصّمت مطلقاً ، ما جاء في الروايات التي تمدح الصّمت أخذت بنظر الاعتبار هذه المعاني فرواياتٌ مدحت الصّمت من وجهةٍ أخلاقيّة ورواياتٌ مدحت الصّمت من وجهةٍ في حكمة التصرف لدفع المشاكل ، ورواياتٌ مدحت الصّمت تقيّة لدفع شرّ الأعداء وضررهم ، وردت لدفع شرّ الأعداء وضررهم ، ورواياتٌ وردت أيضاً في مدح الصّمت في بعض الأحيان يكون الصّمت أبلغ من الكلام ، وإلّا هذا الذي سأل الإمام الرضا : (يا بن رسول الله ، أيّ المقولتين أصحّ ؟ هناك أناسٌ يقولون : إذا كان الكلام من ذهب فالسكوت من فضّة ، وهناك يقولون : إذا كان الكلام من فضّة فالسكوت من ذهب ، الإمام ماذا قال له ؟ قال : أنت بما عرفت فضل الصّمت ، قال : بالكلام ، قال : فالكلام أفضل) ، لأنّ الصّمت لو كان أفضل من الكلام لاستطاع أن يتحدّث عن فضله بنفسه ، الصّمت أخبر عن فضله بالكلام فالكلام أفضل من الصّمت ، وما بُعث الأنبياء كما قال إمامنا الرضا إلّا بالكلام ، لكن لا بدّ أن يكون الكلام مناسباً ، منضبطاً ، إلى سائر التفاصيل الأخرى .

ونحنُ الآن في الواقع الشيعي بحاجةٍ إلى سعيٍّ وجهديٍّ جهيد في نشر فكر أهل البيت ، والوقوف أمام هذا الفكر القطبي الذي نخر السّاحة الشيعيّة ، ولذا على الجميع إذا كانوا يستطيعون أن يعملوا في حقل الإعلام ، أن يتحرّكوا على الشبكة العنكبوتيّة ، أن يؤثّروا في النّاس اجتماعيّاً ، على الجميع أن يكونوا عوامل ضغط على المؤسسة الدّينيّة كي تُعيدنا لا أقول كي يعودوا هم ، كي نعود نحنُ بفضلها إلى جادة الصّواب ، أكتفي بهذا القدر ، أتمنّى لك التوفيق يا أثير ، وأسألك الدّعاء والزّيارة عند سيّد الأوصياء .

فسلامٌ على النّجفِ الطّيب وسلامٌ على ورّدهِ الأعذب

لا بأس أن نذهب إلى فاصل فقد كان الحديث طويلاً .

- هذه الرّسالة يبدو أنّها من ، يبدو أنّها من فرنسا ، موضوعها حول مسألة اللحم الحلال : في مدينة نانسي ، في شرق فرنسا يوجد مصلخ فرنسي - : يعني (مسلخ) ، أقرأ الرّسالة كما هي - : يوجد مصلخ فرنسي للحم وبعد أن تغيّرت القوانين هناك ، فهذا المصلخ لا يسمح إلّا إلى شخصٍ واحد مسلم يدخل فيه ويذبح ، ويضع عليه إشارته حلال (السّؤال ، هو أنّ أغلب) ، السّؤال : هو أنّ أغلب المسلمين في فرنسا من المخالفين من المغرب العربي ، توجد عائلة عراقية شيعيّة

تعيش هناك - : الظاهر في هذه المدينة في مدينة نانسي في شرق فرنسا - : وسألت هذه العائلة صاحب محل بيع اللحم المُسمَّى حلال ، وقالوا لها : ما ذكرته في الأعلى ، فلم يؤكدوا من طرفهم بأنهم رأوا في أعينهم طريقة الذبح أو حتى الشخص المورد أو المورد لم يذكر بأنه رأى بعينه ذلك ، ما حكم أكلهم لذلك اللحم ؟

أولاً : إذا كانوا على علم من أن هذا اللحم لم يُذبح ذبحاً شرعياً ، قطعاً لا يجوز .

إذا كانوا لا يملكون هذا العلم ، ما عندهم علم ، وعموم المسلمين ، بغض النظر من الشيعة أو السنة ، عموم المسلمين الموجودين في المنطقة يهتمون بقضية اللحم الحلال واللحم الحرام ، ويشتركون من هذا المحل ، ومعروف أن هذا المحل يبيع الحلال ، بحدود هذه المعلومات التي ذكرت يجوز لهم أن يشتروا من هذا اللحم ، فالظروف المحيطة بهم لا تعطيهما مجالاً أكثر من ذلك أن يعرفوا عن حقيقة حال اللحم هذا .

أعيد الكلام مرة ثانية :

أولاً : إذا كان عندهم علم أن هذا اللحم ليس مذبوحاً بالطريقة الشرعية ، لا يجوز لهم ، إذا كان عندهم علم ، هذا العلم وصلوا إليه بأنفسهم هذا المعلومة أو هناك جهة هم يطمنون لعلمها في هذا الأمر ، فإذا عرفوا بأن هذا اللحم لم يُذبح بطريقة شرعية ، لا يجوز ، واعتقد هذه القضية واضحة لديهم لكن لا بد أن أذكرها .

أمّا إذا كان عموم المسلمين الموجودين في المنطقة ، حتى لو كانت عوائل قليلة ، عدّة عوائل من الشيعة من السنة من الطرفين ، هم تعورف فيما بينهم أنهم يأخذوا لحماً حلالاً من هذا المكان ، لا أنهم يعلمون هو حرام يأخذون ، ولكن متعارف فيما بينهم هو هذا لحم حلال يأخذون من هذا المكان ، وما يوجد مجال آخر للحركة أكثر من هذا ، فيجوز لهم أن يشتروا من هذا اللحم ، إلّا إذا كان يعرفون مصدراً أفضل هذه القضية راجعة إليهم ، ولكن احوال هذه والمعطيات الموجودة يجوز لهم أن يشتروا من هذا اللحم .

• هناك سؤال آخر : الرسالة من الأخت العزيزة التي عنونت نفسها : (خادمة الزهراء) ، من بغداد ، السؤال الأول : لماذا لم يتطرق لنا علماؤنا ومشايخنا لحقيقة أهل البيت عليهم السلام كونهم أنوار وكنونات وحقيقة إعجازية ، لم نتفكر نحن يوماً لتخليها ، وما العمل لأنقاذ أجيالنا القادمة من الفكر الديني الذي غيب الحقيقة المحمدية ؟!

ما هو هذا كله الذي نتحدث عنه في هذه الأجواء ، أمّا ما هو العمل ؟ العمل هو في الإعلام والتعليم ، أن تجتمع كل جهود المخلصين في هذا الاتجاه .

لماذا لم يتطرق لنا علماءنا ؟ علماءنا الفكر الناصبي اخترق عقولهم ، فماذا نصنع لهم ؟ هذا هو الواقع ، المؤسسة الدينية تعاني من مرض علمي مع آل محمد ، ليس مرضاً عاطفياً وإنما هناك مرض علمي .

● السؤال الذي بعد هذا : متى التكليف الشرعي للذكور والإناث ، هل سنّ التكليف الشرعي للأنثى هو (١٢) ، سنة ؟ وسنّ التكليف الشرعي للذكر هو (١٥) سنة ؟ وهل يوجد نصّ قرآنيّ يُذكر فيه العمر المحدّد كون هذا العمر بخصوص الإناث من الناحية العقلية ليس بمتسوى واحد من الإدراك فيما بين أقرانهم ووعي مدى المسؤولية التي بعاتقهم من حقوق وواجبات دينية؟

على أيّ حال الحديث عن سنّ التكليف ، نصّ قرآني لا يوجد نصّ قرآني يتحدّث عن سنّ التكليف ، لكن عندنا روايات وأحاديث .

سنّ التكليف يُشخص في أكثر من اتجاه :

هناك اتجاه لتحديد سنّ التكليف وفقاً للأعمار :

بالنسبة للإناث إذا أكملت الأنثى تسعة سنين هلالية فتعدّ مكلفة .

وإذا أكمل الذكر خمس عشر سنة هلالية يُعدّ مكلفاً .

هذا إذا لم تظهر علامات .

بالنسبة للمرأة : أهمّ العلامات الحيض ومُستبعد جداً أنّ المرأة تحيض قبل التاسعة ، يعني ، ولكن إذا افترضنا وهو بعيد وبعيد جداً أنّ الأنثى تحيض قبل التاسعة فالحيض علامة البلوغ في الواقع العملي ، أنّ المرأة تحيض بعد هذا .

بالنسبة للذكور : يمكن أن يصلوا إلى سن الاحتلام ، وسنّ البلوغ الشرعي ، وعلامات معروفة في البدن تكون قبل خمس عشر سنة ، وهذا يختلف باختلاف البلدان في بعض البلدان ، بحسب نوع الأطعمة ، والحالة الوراثية ، والطقس ، الحرارة ، البرودة ، بعض البلدان يكون البلوغ في سنّ (١١) ، في الحادية عشر ، بعض البلدان في الثانية عشر ، بعض البلدان ، أكثر البلدان في الشرق الأوسط في سنّ الثلاث عشر ، فهناك تحديد سيّي ، أنّه إذا بلغت الأنثى تسع سنوات ، وهذا موجود في الروايات والأحاديث قطعاً نتحدّث عن السنوات الهلالية القمرية ، الحساب الشرعي بالسنوات الهلالية :

إذا بلغت تسع سنوات هلالية فهي مُكَلَّفة .

والولد إذا بلغ خمس عشرة سنة هلالية فهو مُكَلَّف .

إذا صدرت من الاثنين علامات البلوغ قبل هذا السن يُحكم بالتكليف ، مثل الحيض في المرأة أو الاحتلام وعلامات أخرى تُذكر بالنسبة للرجل .

بالنسبة للأنثى ربما تُكمل السنة التاسعة ولكنها لا زالت طفلة بكلّ المقاييس ، لا زالت طفلة بكلّ المقاييس ، في نظر العرف لا في نظر أهلها ، في نظر الأهل في بعض الأحيان ربّما البنت كبيرة وينظرون لها طفلة ، في نظر العرف ، في نظر أهل الخبرة ، فسّن التكليف في مثل هذه الحالة يكون في الثالثة عشرة إذا هي لم تحض ، عندنا روايات تُشير إلى ذلك .

على سبيل المثال : وأنا أقرأ من الجزء الأول من كتاب (الوسائل) ، وهذه الطبعة من منشورات المكتبة الإسلامية ، طهران ، صفحة (٣٢) الحديث الثاني عشر : (عَنْ عَمَّارِ السَّابَّاطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : وَالْجَارِيَةُ ، وَالْجَارِيَةُ مِثْلُ ذَلِكَ - : مثل الولد باعتبار القسم الأول من الرواية كان عن الذكر الآن الحديث عن الجارية - : وَالْجَارِيَةُ مِثْلُ ذَلِكَ إِنْ أَتَى لَهَا ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةٍ أَوْ حَاضَتْ قَبْلَ ذَلِكَ فَقَدْ وَجَبَتْ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَجَرَى عَلَيْهَا الْقَلَمُ) ، قطعاً هذا إذا حُكم على أنّها وهي في سنّ التاسعة أو العاشرة لا زالت طفلة فعلاً بكلّ المقاييس ، لكن الشّيء المتعارف في الوسط الشّييعي الفقهي أنّ الأنثى تبلغ في سنّ التاسعة ، والولد عملياً في سنّ الثالثة عشرة ، لأنّه في الأعم الأغلب في المناطق التي نقطن فيها في الشرق ، وحتى في غير الشرق في هذا السنّ يبدأ الذكور بأن تظهر عليهم علامات البلوغ الجنسي ، ويمكن أن نتحدّث عن هذا الموضوع في وقتٍ آخر بنحوٍ أكثر ، فأنا أرى الوقت يجري سريعاً ، وهناك رسالة مهمّة أريد أن أجيّب عليها لإلحاح من المُرسلة .

● الرّسالة من هنا من مدينة لندن : من الأخت الفاضلة العزيزة : (فرح الزبيدي) ، أمّ كرار ، الرّسالة وصلتني حقيقة قبل يومين من طريق أحد الأخوة ، والمرسلة أرادت أن أجيّبها عبر التلفون ولكنها أصرّت على أن تكون الإجابة على شاشة التلفزيون ، لأنّ الأمر يتعلّق بأفراد أسرتها ، فأفراد الأسرة يريدون أن يسمعوا الجواب مِنِّي مباشرةً عبر شاشة التلفزيون ، والمفروض الآن هم يستمعون إلى حديثي ، يُشاهدون التلفزيون ، تحيّيّاتي للأخت الفاضلة أمّ كرار الأخت العزيزة فرح الزبيدي وإلى عائلتها الكريمة .

- بالنسبة للسؤال الأول : تحدّث فيه عن مشكلةٍ عائليّةٍ في عائلتها ترتبط بإحدى بناتها ، وهذه المشكلة مرتبطة بشخصٍ ذكرت اسمه ، وسألتني هل هذا الشخص بحسب معرفتي ، هل هذا الشخص خطّاي من الخطّابين ؟

في الحقيقة أنا ما عرفت الاسم ، الاسم لا أعرفه ، وشيء معروف نحن هنا في وقت المعارضة الأسماء تعدّدت ، وحتىّ هنا في بلدان المهجر ، ربّما الشخص يكون له اسم رسمي ، واسم ثاني اجتماعي ، لذلك أنا أطلب من الأخت العزيزة فرح الزبيدي أن تُرسل لي صورته ، فلربّما أعرفه ، من خلال الاسم أنا ما عرفتُه ، فإذا ما أرسلتي لي صورته ربما أعرفه من خلال الصورة ، وحينئذٍ إذا كان عندي معلومات سأجيبك ، إمّا عبر التلفون أو عبر الأخ الذي نقل لي رسالتك ، هذا بالنسبة للسؤال الأوّل فأنا انتظر أن تُرسلني لي الصّورة .

- بالنسبة للسؤال الثاني : وقد أجبت عن هذا السؤال أكثر من مرّة ، ولكنّها تقول : بالنسبة لأفراد أسرتها البعض منهم لهم علاقة ببعض الخطّابين ، الخطّابيّة المعاصرة ، المجموعة الموجودة في لندن ، وتقول : إنّ هؤلاء الخطّابين يقولون من أنّ فلان ، عنيّ حينما يتكلّم فإنّه يقصد كذا وكذا غير الكلام الذي يفهم ، يفهمه المستمعون !؟

وهذه أكاذيبُ الخطّابين ، ما قلته من كلامٍ بخصوصهم وما سأفعله اليوم هو بحدود ألفاظه هو هو كما تفهمينه الآن يا أم كرار ، ولا أقصدُ شيئاً وراء ذلك ، لماذا أفعل هذا ؟ أنا لستُ مُحتاجاً لهذا الأمر ، مشكلتي هذه على طول الخطّ ، أنا منذ سنة (٨١) ، وأنا أتحدّث في مواجهة الفكر النَّاصبيّ ، في مواجهة الفكر القطبيّ ، وأعرض أحاديث أهل البيت ، ويقولون : منذ سنة (٨١) ، والآن احنا (٢٠١٧) ، ويقولون : لا ، هو لم يذكر الذي يريد ، بعد ذلك سيتبيّن ، متى ؟ بعد ما أموت يعني ، متى ، متى سأذكرُ ما أريد ؟ منذ سنة (٨١) ، وأنا وأنا أتحدّث ، وما أعتقد الآن على اليوتيوب أنّ شخصاً من الجو الشيعيّ قد تحدّث بقدر ما تحدّث في مختلف الموضوعات ، ولا أعتقد أنّ شخصاً يخرج على شاشات التلفيزون يتحدّث أكثر من عندي ، فمتى سأحدّث بالذي أريد إن كان هذا الذي تحدّث به هو الذي لا أريده ؟! متى إذاً سأحدّث ؟

هؤلاء الخطّابيّة كذابون ، ليس اليوم ، وحتىّ فيما سبق من الأيام ، حينما أتحدّث يقولون : هو لا يريد هذا ، يريد شيئاً آخر ، لماذا لا أتحدّث بالذي أريده ؟ ما الذي يُخيفني ؟ لا يوجد شيء يُخيفني ، لو كنتُ أريدُ شيئاً أن أتحدّث عنه فإنّني سأحدّث عنه .

- السؤال : عن الشيعيّة التي هي متزوّجة من الخطّاي ما حكمها حكم أولادها ؟

أنا سوف لن أتحدّث من عندي ، سأقرأ عليك يا أم كرار ما جا في حديث أهل البيت ، هذا هو الجزء الثامن عشر من (وسائل الشّيعية) ، وهذا الكتاب مصدر معروف كلّ فقهاء ومراجع الشّيعية يستنبطون الأحكام الشرعيّة منه ، يعودون إلى الرّوايات ، صفحة (٥٤٥) ، الرّواية الثالثة ، أذهب إلى موطن الحاجة ، ماذا يقول الإمام الصّادق ؟ الرّواية : **عَنْ عَمَّارِ السَّابَّاطِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ -** هذه الرّواية أعلمين أين مروية ؟ الرّواية هذه رواها الكليني في (الكافي) ، ورواها أيضاً الشّيخ الصدوق في كتابه (التهذيب) ، ورواها أيضاً الشّيخ الطوسي في كتابه (التهذيب) ، ورواها أيضاً الشّيخ الصدوق في كتابه (الفقيه) ، وأنا أقرؤها الآن من كتاب (الوسائل) ، عمّار الساباطي ينقل لنا عن إمامنا الصّادق وهو يتحدّث عن هؤلاء الخطائيّة وأمثالهم وأضرابهم من المرتدّين ، فماذا يقول ؟ يقول : **- وَأَمْرَأَتُهُ بَائِنَةٌ مِنْهُ يَوْمَ ارْتَدَّتْ -** من اليوم الذي ارتدّ فيه من اليوم الذي صار فيها خطاياً .

الرّواية الأولى صفحة (٥٤٤) ، عن محمّد ابن مسلم عن إمامنا الباقر - : (**مَنْ جَحَدَ إِمَامًا مِنْ اللَّهِ -** هؤلاء ما جحدوا إماماً فقط ، هؤلاء جحدوا إماماً ونصبوا إماماً ، نصبوا شخصاً غيباً جعلوه إماماً - **مَنْ جَحَدَ إِمَامًا مِنْ اللَّهِ ، وَبَرَّءَ مِنْهُ وَمِنْ دِينِهِ فَهُوَ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ عَنِ الْإِسْلَامِ**) ، ما أنا الذي أقول ، هذه كلمات المعصومين ، وهؤلاء الأشخاص هؤلاء الأشخاص ما الذي فعلوه ؟ أنكروا إمامة إمام زمانهم الحجّة ابن الحسن ، وجاءوا بشخص غيبي عاجزٍ قاصرٍ جاهل ، جعلوه إماماً ، قطعاً هو ادّعى ذلك وهم صدّقه ، وتبعوه وناصروه ، ثمّ بعد ذلك اصطنعوا لهم ديناً بعد أن رفضوا دين محمّد وآل محمّد صنعوا لهم ديناً من المفاسد ، جعلوا المفاسد عبادةً لهم ، هذا ارتداد أو ليس بارتداد ؟ ما هذه الرّوايات واضحة صريحة والإمام يقول : (**وَأَمْرَأَتُهُ بَائِنَةٌ مِنْهُ يَوْمَ ارْتَدَّتْ**) ، إذا كانت زوجته شيعيّة فهي بائنة ، يعني لو لم تكن تعلم ، لو لم تكن تعلم هي بائنة منذ أن ارتدّ ، لكنّها ليست مأثومة في بقائها ، حين تعلم ستكون مأثومة ، وبالتالي الاولاد الذين تكونوا في تلك الفترة ما هم بأولاده ، لأنّ الزّواج انتهى ، هذا هو كلام الصّادق هذا ما هو بكلامي ، وامراته بائنة ، ما المراد من البائنة ؟ يعني ما هي بزوجته ، وليست مطلّقة ، وحالها كالأجنبيّة مع الأجنبي ، فبالنسبة لها هو رجلٌ أجنبي هذا المراد من عبارة بائنة ، هذا كلام الصّادق ، هذا لا هو كلام أبي ولا كلام جدي ، ولا كلامي أنا ، أنا لا أحدّثكم في هذه البرامج من عندي ، أنا أفهم الحديث ، فهمي أقوله لكم من عندي ، وأقول راجعوه ، أمّا هذا الحديث لا يحتاج إلى فهم ، هذا أيّ واحد يعرف العربيّة يعرف معانه : (**وَأَمْرَأَتُهُ بَائِنَةٌ مِنْهُ يَوْمَ ارْتَدَّتْ**) ، ما كانت تعلم هو خطّابي ، هي ليست مأثومة ، ولكنّ الاولاد الذين تكونوا في تلك الفترة بالنسبة لها أولادها ، لكن بالنسبة له ما هم بأولاده ، لأنّها لم تكن عالمة ، فحسابهم حساب أولاد الشبهة ، أولاد الشبهة في الشّرع محترمون ، بالنسبة لها هم أولادها ، أمّا بالنسبة له ما

هم بأولاده ، فهو يعلم نفسه بأنه قد ارتد ، والذي يترتب على الارتداد هو هذا الانفصال ، هذا الكلام ما هو من عندي ، يا جماعة الخير هذا ما هو حديثي ، هذا حديث آل مُحَمَّد .

أنتم تسألون وتريدون مِنِّي دائماً ماذا يقول آل مُحَمَّد في هذه القضية ؟ ما هذا قول آل مُحَمَّد في هذه القضية ، هذا ما هو قولي ، أنا لا أريد أن أتحدث باسمي ، من أنا ؟ أنا مجرد راوية حديث ، أروي لكم حديث أهل البيت ، أنقل لكم من المصادر ، لكنني لا أجِدُ وقتاً دائماً أن آتي بكلّ الكتب وأن أقرأ عليكم ، أنقل لكم حديث أهل البيت ، هذا هو حديث أهل البيت ، وأنا ما قرأت الرواية كاملةً بالمناسبة ، لأنّ فيها تفاصيل أخرى شديدة جدّاً ، لا أريد أن أقرأها باعتبار أنّ تلك التفاصيل مرتبطة بالحاكم الشرعيّ ، ونحن ما عندنا حاكم شرعيّ ، لكن هذا التكليف لابدّ من تنفيذه بالنسبة للزوجة الشيعيّة الاثني عشريّة : (وَأَمْرُهُ بَائِنَةٌ مِنْهُ يَوْمَ ارْتَدَّ - : ثُمَّ ماذا يقول الإمام ؟ في نفس الرواية : - وَتَعْتَدُ أَمْرُهُ عِدَّةَ الْمُتَوَقِّ عَنْهَا زَوْجَهَا) ، لأنّ ما هو طلاق هذا ، لابدّ أن تنفصل عنه ، لا يجوز لها البقاء ، إلّا إذا تاب ، إذا تاب ذلك شيء آخر ، وأن تكون توبته صادقة هذا موضوع آخر ، وإذا أراد أن يُراجع أمره فلا بدّ في مُدّة قلية محدودة ، ربّما الآن مثلاً الزوجة علمت ، الآن أنّ زوجها خطّابي وتُطالبه بالتوبة والرجوع إلى الطريق الصحيح ، مثلاً وهو مقتنع بالذي عليه ويحتاج إلى مُدّة للمراجعة ، نعم يمكن أسبوع أسبوعين ثلاثة شهر يمكن ، لكن أكثر من ذلك لا يحقّ لها البقاء ، وإذا علمت بأنّ توبته كاذبة لا يجوز لها البقاء ، عليها أن تنفصل عنه ، العلاقة الجنسيّة حينئذٍ ستكون زنا ، وزنا مع عدو من أعداء أهل البيت ، مع عدو من أعداء صاحب الزّمان ، هذه أحكام أهل البيت ما هي أحكامي ، لا تريدونها ، ما علاقتي بكم ، أنا لا أحد يعطيني أموالاً على إجابتي على هذه الأسئلة ، أنا أجلس ساعات طويلة هنا لا أستلمُ أموالاً والله أنا الذي أنفقُ أموالاً كي أوصل هذا الصوت وأوصل هذه الصورة إلى بيوتكم ، أنا أخرج من جيبي أموال وأدفع .

ما حكم أولادها ؟ كما قلت : حكم أولادها بالنسبة لها ما زالت هي غير عالمة فهم أولادها ، هؤلاء أولاد شبة ، وأولاد الشبهة أولاد حلال ، لكن بالنسبة له بالنسبة للخطّابي ما هم بأولاده الشرعيين .

• السؤال الثالث : نجاسة الخطّابية ماديّة أو معنويّة ؟

الاثنان معاً ، الخطّابي نجسٌ معنويّاً ونجسٌ مادياً ، وهذا واضح أيضاً من الروايات ، لو آتيكم بالروايات الروايات كثيرة ، أنا هنا لستُ بصدد الاستدلال والبحث في هذه القضية ، هذه قضية من الواضحات في الفقه الشيعيّ الخطّابي نجسٌ مادياً ومعنويّاً نجاسته ماديّة ومعنويّة في نفس الوقت .

• السؤال الرابع : السؤال الرابع سألت عن شخصٍ أعرفه ، السؤال الأول عن شخصٍ ما عرفته من خلال الاسم أمّا السؤال الرابع ويبدو أنّ سؤالها يرتبط بمشاكلتها ، هي تسأل عن مؤيّد الحسيني ، فنقول : مؤيّد الحسيني كان يعمل في قناة القمر ، تقول هكذا يقول : بحسب ما هي تنقل - : أنا لا سمعت من مؤيّد الحسيني هذا الكلام ، ولم أراه منذ مُدّة طويلة بحسب نقلها إن كانت دقيقة في النقل : - تقول : من أنّ مؤيّد الحسيني يقول : أنا لا علاقة لي بالخطأية لا من قريب ولا من بعيد ، ونقول من أنّه يقول : أنا خرجت من قناة القمر بسبب ظروفي الشخصية ولم يُخرجني أحد ، ولا علاقة لخروجي من قناة القمر وعدم ظهوري على الشاشة بسبب موضوع الخطأية ، تقول : هذا الكلام صحيح أو ليس صحيحاً ؟

أقول : إذا كان مؤيّد الحسيني قال هذا الكلام ، فهذا الكلام كذبٌ في كذبٍ في كذب ، بحسب ما أعرفه ، مؤيّد الحسيني خطّابي إلى أن ينقطع النفس ، وخطّابي بامتياز ، وخطّابي من كوادرات الخطأية الواضحين .

وأما أنّه خرج من قناة القمر من دون طرد ، فهو كذاب ، أنا شخصياً طردته بنفسه ، فقد أرسلتُ عليه ، ما كان عنده برنامج في ذلك اليوم ، أرسلتُ عليه وعلى باسل المهدي ، وجاء الاثنان معاً ، ثمّ دعوتهما إلى مكنتي ، حتّى ما سمحتُ لهما بالجلوس على كرسي ، أدخلتهما إلى المكتب وعند الباب طردتهما طرداً أنا بنفسه ، وأي واحد منهما يقول غير ذلك فليأتني وليواجهني ، فأنا طردته طرداً هو وباسل المهدي ، لماذا ؟ لأنّهما خطّائيان ، وهذا الكلام أقوله وأنا عالمٌ به بدرجة (١٠٠%) ، لا بدرجة (٩٩,٩٩) ، والكلام نفسه ينطبق على باسل المهدي .

وبحدّ معلوماتي وبحسبها : فلا زال هذان الشخصان خطّائيين إلى هذه اللحظة ، إلى هذه اللحظة هما خطّائيان حسب معلوماتي .

إذا كان يوجد شيء خلاف هذا القناة مفتوحة ، وأنا أبوابي مفتوحة لهما ولغيرهما ، حتّى أصحح كلامي ، فليثبتا لي بالنسبة لمؤيّد وباسل خلاف ما قلت ، ليثبتا لي ، لا ليثبتا لي أنّهما ليسا بخطّائيين ، هما خطّائيان ، لا ليثبتا لي أنّهما ليسا باقين على الخطأية ، هذا الذي قصدته ، وإلاّ فهما خطّائيان ولا زالا يكذبان ويخدعان من يثقُ بهم من عوائلهم ، من أقربائهم ، من الذين حولهم .

مع أنّ إمامهم وأعني بإمامهم : (كمال الموسوي) ، هو علناً تراجع أمام الناس تراجع وأعلن توبته ، أنا لا علم بما في قلبه ، لا أدري ، لأنني أستبعد كثيراً بحسب الواقع توبة الخطّابي ، بحسب معلوماتي ، أنا شخصياً ، أنا لستُ بواباً على باب التوبة ، ولا أعلم الغيب ، وأنا بنفسه بحاجة إلى توبة في كلّ يوم ، نحن كلّنا

بحاجةٍ إلى تجديد التوبة صباحاً ومساءً في كُلِّ يوم ، أنا نفسي محتاج إلى توبة في كُلِّ يوم ، وبحاجةٍ إلى من يُخبرني هل أنا توبتي صحيحة أو ليست صحيحة ، وذلك أمرٌ لا يعرفه إلاَّ الحجَّةُ ابن الحسن ، لكنني من خلال خبرتي ومعلوماتي ومن خلال معرفتي بتاريخ الفرق ، وبتاريخ الخطأية وأمثالها ، التوبة في غاية الصعوبة ، يمكن أن يتوبوا ورحمة آل مُحَمَّد واسعة ، لكن تفعيل التوبة ، هذه الجريمة ، الجريمة الخطأية جريمة كبيرة ، والأمر يحتاج إلى سنوات حتَّى تندمل آثار هذه الجريمة في النفس الإنسانية ، هؤلاء أناس سلكوا في طريق أعوج على أيِّ حال ، إمامهم الَّذي ادَّعى الإمامة هو بنفسه وضلَّهم ، هو تراجع ، الرجل تراجع وندم ، وأعلن توبته ، أمام النَّاس في محفلٍ عام ، وهذا كُلُّه مُسَجَّل بالفيديو ، وحتَّى أمام مجموعات من الأشخاص ، أعلن توبته وندمه ، وبكى وقال ما قال ، وإن شاء الله يكون كذلك ، أتمنَّى لهُ هذا ، وأتمنَّى للباقيين ذلك ، لا أنا مسئول عنهم ، ولا أنا مسئول عن توبة أحد ، وأنا ما مدبر نفسي حتَّى أدبِّر الآخرين ، لستُ مسؤولاً عن أحد ، ولا أنا أشخص الَّذي يتوب من الَّذي لا يتوب ، أنا يمكن أن أُعلِّم الآخرين كيف يتوبوا ، ليس من عندي ، من خلال المعلومات الَّتِي أعرفها من حديث أهل البيت ، لكنني لستُ مسؤولاً عن توبة أحد ، ولا أفرض رأيي على أحد ، أنا بالكاد فيما بين أن أدبِّر أمري وبين أن لا أدبِّر أمري ، فما شأنِي بالآخرين ؟ لكن وظيفتي الشرعية تلزمني مثلما قضيتُ عمري في مواجهة الانحراف القطبي في الوسط الشيعي ، أيضاً سأواجه الانحراف الخطابي ، لا فرق عندي بين هذا وهذا ، لا بمزاجي أبداً ، آل مُحَمَّد لا يفرقون بين النواصب والخطأية أبداً ، هذا منطق آل مُحَمَّد ، ولو كنتُ في مقام الاستدلال سآتي بروايتهم وأحاديثهم وكتبهم ، أنا لستُ في مقام الاستدلال ، وأساساً لستُ مُطالباً أن أكون مستدلاً أو آتي بالأدلة أمام أحد ، من هذا الَّذي أنا أكون مسئولاً أمامه ؟ أنا مسئول أمام إمام زماني في يوم القيامة ، إذا أوقفني وقال لي : كيف قلت هذا ؟ من أين جئت به ؟ حينئذ لابدَّ عليَّ أن أجيب أن آتي بالأدلة ، حينئذ لابدَّ أن آتي بهذه الكتب وأن أعرض هذه الأحاديث على الملائكة ، حتَّى يتأكّدوا من صدق كلامي .

هؤلاء قومٌ ادَّعوا الإمامة لشخصٍ جاهلٍ غيبي إلى أبعد الحدود ، إنسان جاهل محدود عاجز ، ادَّعوا الإمامة له ، ثمَّ بعد ذلك أسَّسوا ديناً فاسداً ، أنا لا أريد أن أتحدّث عن التفاصيل ، أنا لا أريد أن أتحدّث عن التفاصيل ، واللَّذي جرَّني للحديث هو رسالة الأخت أم كرار ، ورسالة طويلة ، أنا هنا فقط ثبتت ملاحظات من رسالتها ، تقول : إنَّ عائلي سيحدث ما يحدث فيها وبالتالي هي تريد مِنِّي جواباً ، وأنا هنا أجيب ، أجيب في هذه الحلقة وفي الحلقات القادمة ولا أعبأ بأحد ، مثلما أقول دائماً ، أجيب بحسب قناعاتي ، ولا أعبأ بأحد ، صغيراً كان أم كبيراً ، الشخصُ الوحيد الَّذي أعبأ به واحد اسمه الحجَّة ابن الحسن فقط .

فأقول : يا أم كرار ، يا أم كرار ، لأنّها ذكرت أشياء أنا ما أريد أن أذكرها ، ذكرت عن علاقات لها وصداقات لها مع بعض من نساء الخطّائيّة هؤلاء ، وأنا أقول : نساؤهم لا ذنب لهم ، نساؤهم لا ذنب لهم ، ربّما ورّطوا البعض منهن ولا ذنب حتّى للنسوة اللّاتي تورّطن بهذه العقيدة ، نحنُ مجتمعنا نعرفه النّساء تتبّع الأزواج وتتبع الرّجال ، أنا لا أريد الخوض في هذه القضية .

لكنّني أقول : آتيك بمثال يا أم كرار ، أنّ هؤلاء مع إمامهم ، مع إمامهم في ليالي القدر ، وفي ليالي شهادة أمير المؤمنين ، وإمامهم عيّن بعضاً منهم قوّادين ، يذهبون هؤلاء القوّادون يسمعونني الآن ، وإذا فيهم واحد يريد أن يكذب حرفاً من كلامي هذه قناة القمر وحقّ الرّهراء فاطمة مفتوحة لهم فليأتوا ويكذبوا أيّ حرفٍ من كلامي هذا ، مفتوحة لهم ، ولكن عليهم في الوقت نفسه أن يجيبوا على الفيديوات التي تحت يدي ، والوثائق التي تحت يدي ، والتي سننشر أيضاً أثناء ما هم يتحدثون ، ما يريدون أن يأتوا إلى قناة القمر ، فلينشروا نشرًا رسميًا فيديوات بصورهم وأصواتهم مسجّلة ، يردّون على كلامي ، وأنا حينئذ سأنشر الفيديوات التي تتعلّق بالأشخاص الذين سينشرون فيديواتهم على الانترنت ، وعليهم أن يجيبوا ، ما يريدون أن يفعلوا ذلك ، إذا يريدون أن عقد جلسة عامّة في مكان عام ، أنا سأتولّى تهيئة هذه الجلسة ، وسأدفع تكاليف هذا المجلس العام ، ويحضر فيه ناس من مختلف الاتجاهات ، وتكون الندوة مفتوحة والحديث صريح ، وتُعرض الأفلام على الشّاشة ، ما يريدون ذلك القضاء البريطاني موجود وأنا مُستعد لتقديم كلّ الوثائق الموجودة تحت يدي إلى القضاء البريطاني ، في لحظة واحدة ، في يومٍ واحد .

هؤلاء القوّادون يذهبون إلى ، الوقت يجري سريعاً ولا أدري هل أكمل الحديث الآن أو أترك الحديث بعد فاصل الأذان الحديث فيه تفاصيل نذهب إلى فاصل الأذان بحسب التوقيت المحلّي لمدينة النّجف الأشرف وبعد الفاصل أعود كي أكمل الكلام مع الأخت العزيزة أم كرار .

أَعُوذُ بِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ يَنْقُضِيَ عَنِّي شَهْرُ رَمَضَانَ أَوْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ وَلَكَ قَبْلِي تَبِعَةٌ
أَوْ ذَنْبٌ تُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ ..

هذا هو الجزء الثّاني أو بعبارة أدقّ الجزء المتبقي من الحلقة (التاسعة والثلاثين) ، من برنامجنا (سؤالك على شاشة القمر) ، وقد تقدّم الجزء الأوّل من هذه الحلقة قبل فاصل الأذان والصّلاة بحسب التوقيت المحلّي لمدينة النّجف الأشرف .

قبل الفاصل كنت قد وصلت إلى رسالة من الأخت العزيزة الفاضلة : (فرح الزبيدي) ، أم كرار ، الرسالة من مدينة لندن وهي تشتمل على مجموعة من الأسئلة والنقاط والملاحظات المهمة ، أجبت على أسئلة أربعة وتركتم أموراً أخرى لأنها قد لا تكون مناسبة أن تذكر على شاشة التلفزيون .

ووصل حديثي قبل الفاصل إلى أن هؤلاء نصبوا إماماً لهم ، قطعاً هو ادعى هذا الأمر وهم وافقوه ، وأعود وأكرر من أن الرجل قد أظهر تراجعاً ، وأعلن أمام محفل كبير من الناس أعلن ندمه وتوبته هذا كله مسجل موجود ، نحن نتعامل بحسب أحكام آل محمد على ما يبدو ، لا نعلم ما في القلوب ، وإن قلت قبل من أنه من خلال خبرتي المستندة إلى حديث أهل البيت ومن خلال معرفتي بتاريخ هذه الفرق عملية التوبة بالنسبة هؤلاء صعبة جداً ، صعبة إلى غاية بعيدة جداً ، وأذكر مثلاً ، أذكر مثلاً :

بعد أن أعلن إمامهم توبته أنا رأيته بعد ذلك وسألته ، وهذا الكلام لا فيه ظاهر ولا باطن ، هذا كما هو ، وسألته أمام أشخاص ، هناك شهود على هذه القضية ، سألته قلت له : هل أخرجت الخمر ، الخمر والبيرة من بيتك ؟ من الثلاثة ؟ قال : نعم ، قال : أخرجتها .

سألته السؤال الثاني : أنا أعرف ، أنا أعرف القضية ، أنا أعرف أن الأمور كيف ستجري ، أعرف هذه المسائل ، قلت له : شطفت الثلاثة ، قال : لا ، نسيت ، ناسي أحكام ، يعني هو أخرج الخمر ، كان بيرة ، وكان (White wine) ، نبيذ أبيض ، و (Red wine) ، نبيذ أحمر ، وأشياء أخرى أخرجها ، هذا هو الحال ، وحال البقية .

هناك العديد منهم من تراجع ، أنا أتعامل معهم هؤلاء أبنائي ، وحتى لو كان فيهم البعض ربما أكبر سنًا مني ، لكن لا أتعامل على أساس السن ، ولكن هذا هو الواقع الموجود على ، حين أقول : هؤلاء أبنائي ، أنا أتعامل مع كل شيعة أهل البيت هكذا ، هذه وظيفتي ، وظيفتي تقتضي مني أن أتعامل بهذه الطريقة ، فقلت : بأن هؤلاء في ليالي القدر وليالي شهادة الأمير ، وحتى في ليلة العاشر من محرم ، هو إمامهم اختار منهم أشخاصاً قوادين ، يذهبون إلى محافل الشذوذ الجنسي ، اللواطين ، المأبونيين ويأتون بواحد أو اثنين ، ويدفعون آلاف الباونات ، أتعلم أن هذه الأموال قسم منها هو نفسه إمامهم يأخذها من الناس بعنوان : تبرع لقناة القمر) ، نحن بحاجة إلى الأموال ، وأنا لا أعلم بهذه القضية ، لا أعلم هو أنه يأخذ أموال ، ما عندي علم ، بعد ذلك عرفت ، يأخذ أموال باسم قناة القمر وتنفق في هذه المجالس الفاسدة ، ويأتون هؤلاء الغلمان وطبعاً هو يشترط فيهم مواصفات خاصة ، أنا ما أستطيع أتحدث كل شيء ، أنا لا أستطيع أحتراماً لأخواتي وبناتي وأبنائي ما أريد أبنائي الصغار يسمعون هذا الكلام ، ما يريدونهم ، يشترط مواصفات جسدية

، يذهبون يبحثون عن مواصفات جسدية في هؤلاء الغلمان الذين يأتون بهم ، وأول من يفتح الجلسة هو الإمام ، أول من يبدأ باللواط هو الإمام ، ثم يلوطون بعد ذلك البقية ، هذا الكلام موجود على فيديوات مُسجَل ، ليس فيديو واحد ولا اثنين ولا ثلاثة .

والله أنا هنا ما ذكرت الأشياء السيئة جداً ، ذكرت الأشياء الخفيفة ، وحقّ الحسين هناك أشياء مقرفة ، هناك أشياء مقرفة حين سمعتها ، حين سمعتها والله أحسست أريد أن أتقياً ، والله أحسست أريد أن أتقياً ، لكنني أمسكتُ بنفسِي .

فماذا تقولين يا أم كرار ؟ القضية فيها تفاصيل كثيرة ، وأتمنى أنّ أفراد أسرتك يسمعون كلامي ولا يُخدعون بكلام هؤلاء الكذّابين حين يقولون لهم هذا الكلام معناه كذا وكذا وليس صحيحاً ، والله هذا هو الذي جرى على أرض الواقع ، وأنا لو لم أكن متأكّداً من هذه المعلومات مثل ما أنا متأكّد من يدي هذه وأصابعي وأظفاري وثوبي هذا ، وهذا الخاتم بيدي ، وهذا المصحف ، مثلما أنا متأكّد والله ما ذكرت حرفاً واحداً من هذا ، أنا لا أنتفع من هذا الحديث ، لا هذا الحديث يُعجبني ، لا أنّي أصرفُ وقتي ليل نهار وأصرفُ أموالِي وأركضُ صباحاً ومساءً حتّى أقف وأجلس أمام الكاميرات أتحدّث عن لواط فلان ، وزنا فلان ، هذه المؤسسة وهذه الشاشة فُتحت وأُسِّست لحديث آل مُحَمَّد ، لكنني أضطرّ للحديث في بعض الأحيان بمثل هذا الكلام اضطرّ اضطراراً ، وأنا أقول هذا الكلام مثلما كنتُ في مواجهة المدّ القطبي والمدّ النَّاصِي طيلة السنين الماضية من عمري ، سأبقى في مواجهة المدّ الخطّابي كذلك .

قطعاً أنا لا أملكُ جيشاً ، ولا سلطةً ، مواجهتي لهذه الاتجاهات مواجهاة إعلاميّة ، فكريّة ، ثقافيّة ، أنا رجل قلم ، أنا رجل منبر ، ومنصّة ، وإعلام ، ومايكروفون ، مواجهتي بهذا الأسلوب ، فلا أنا بحاكم ، ولا أمتلك قوَّات عسكريّة ، ولا عندي من القوّة ما أتصرّفُ به ، ولا شأن لي بهذه الأجواء ، ومع كلّ هذا أنا أقول أبوابي مفتوحة للجميع ، من يرى أنّي أستطيع أن أساعدهُ ، أن أعينه في الرجوع إلى أحضان آل مُحَمَّد ، فلستُ متفضّلاً عليه ، هذه وظيفتي وأنا برسم الخدمة ، قطعاً إذا كنت قادراً على ذلك ، إنّ الله لا يُكلِّفُ نفساً فوق وسعها ، الله يُكلِّفنا في حدود وسعنا ، بل أقل من ذلك .

فهؤلاء في هذه الليالي المقدّسة يجتمعون يشربون الخمر ، والمخدرات ، يأخذون المقويّات الجنسيّة ، ويمارسون اللواط بشكل مقرف وبنحوٍ ترادفي على الغلام الواحد ، وعلى المرأة الواحدة ، ويجلسون جميعاً في مكان واحد والجميع بمنظرٍ واحد ، الجميع يرى ما يفعل الآخرون ، لأنّ ليس في مكان معزول ، أقول لكم إلى الحدّ الذي أنّ هؤلاء الأشخاص من العواهر من عواهر الرجال والنساء الذين يأتون بهم هؤلاء يستغربون ممّا يرونه

من القرف ، ولكن يبررون لهم أَنَّ هذه طقوس دينيَّة ، يعطونهم أموال كثيرة ، ويبررون لهم أَنَّ هذه طقوس دينيَّة ، والقضيَّة أسوأ من ذلك بكثير ، والله أسوأ من ذلك بكثير ، هذا كلامي مُحَقَّف صدقوني إلى حدود (٢٠%) ، وكلَّ كلامي مؤيَّد بالأدلة والوثائق ، والله ما نطقْتُ بحرفٍ الآن ما نطقْتُ بحرف ، أنا لستُ فرحاً بهذا الكلام ، ما نطقْتُ بحرفٍ إلَّا وهو ثابتٌ عندي بدرجة (١٠٠%) .

من هنا إمام زماننا في التوقيع في توقيع إسحاق ابن يعقوب ، الإمام أظهر لعنه هؤلاء الخطَّابيين ، وأظهر براءته منهم ، وأمر الشيعة أمراً شرعياً واجباً أن لا يجالسوهم .

أنا أقولها لكم وبعبارة واضحة ومختصرة حتَّى لا أطيل الحديث : إذا كانت الواقعة كلاباً ممطورة هؤلاء الخطَّابيين خنازير ممطورة ، دين بُنيَّ على الشَّهوات والنجاسات ، أتعلمون أَنَّ هذا اللواط والزَّنا والفاحشة هذه عبادتهم ، يتقرَّبون إلى الله ، هكذا علَّمهم إمامهم ، ربَّما لا تصدقون ، ولكن والله في هذه الدُّنيا عجائب وعجائب ، وموجود ما هو الأسوأ والأسوأ في هذه المجموعة .

لكنَّهم يتسلَّحون بتقيَّةٍ شديدةٍ ، الشَّيطان نفسه لا يتسلَّحُ بها ، تقيَّةٍ شديدةٍ إلى أبعد ما يمكن ، فحينما تعيشون بالقرب منهم لن تتحسَّسوا شيئاً من هذا ، ولكن في أماكن خاصَّةٍ مُعيَّنة ، وهذه الأماكن عندي عناوينها ، بإمكانني أن أشير إليها ، ولا أدري هل يُمارسون الآن أو لا ، في الحقيقة لا أدري ، أستبعد ذلك ولكنَّه ليس بعيداً ، أستبعد أنَّهم يُمارسون بعدما فُضح أمرهم ، بعدما فضحتُ أمرهم ، أستبعدُ على الأقل في هذه الفترة ينتظرون الأمور تستقرَّ نوعاً ما ، وربما بحثوا لهم عن أماكن أخرى لا أدري ، لكن هؤلاء الخطَّابيون لا يُوثِّقُ بهم أبداً ، هؤلاء لأنَّ دينهم الكذب ، يكذبون يكذبون يكذبون يكذبون إلى أبعد الحدود ، أموالهم الَّتِي عندهم أموال سرقات ، لأنَّهم لا يعترفون بجرمة مال أيِّ جهة ، لا أموال عامَّة ، لا أموال دولة ، لا أموال بنوك ، لا أموال أشخاص ، ولا حتَّى أموال أقاربهم ، أبداً .

لكن هناك شرط مأخوذ عليهم من قبل الإمام : أنَّهم أن لا يتورَّطوا في قضيَّة تُسبِّب المشاكل لهم ، هذا الشرط مأخوذ عليهم ، وإلَّا يحقُّ لهم أن يأخذوا أيِّ مالٍ من الأموال ، لا يعبئون بقدسيَّة أيِّ ملكيَّة لأيِّ شخص ، قريباً كان أم بعيداً إلَّا الذين هم في هذه المجموعة الَّتِي تدين الله باللواط والزَّنا والخمور الفواحش .

سألتُ الذين أظهروا التوبة منهم وقالوا : إنَّهم تائبون ، وإن شاء الله هم تائبون ، أنا لا أريد أن أسيء الظنَّ بهم ، إن شاء الله هم تائبون ، سألتهم هذه الممارسات في الشهر كم تستمرُّ ؟ العديد منهم قالوا : النسبة الأقل الَّتِي أعطوني إياها (٢٨) ، يوم في الشَّهر ، وهذا الكلام كُلُّه مسجَّل فيديوات ، والله مسجَّل فيديوات .

فماذا تقولين يا أم كرار ؟! القضية هكذا ، أتمنى أن تكون إجابتي واضحة ، أنا أخفيت الكثير والكثير من المعلومات ، ليس خوفاً من أحد ، ولا مجاملة لأحد ، أنا كما قلت قبل قليل : لا أعبأ بأحد ، أتحدث بالذي أراه صحيحاً ، أخفيت ما أخفيت من المعلومات خوفاً على ذوق ومذاق بناتي وأبنائي ممن يتابعون هذا البرنامج ، ما أريد لمذاقهم أن يتشوّه حرصاً مني واحتراماً للعوائل الكريمة التي تتابعني على الأقل أنت الآن يا أم كرار ، أنت وعائلتك كما علمت تتابعين البرنامج .

أتمنى لك ولعائلتك الكرامة والسعادة وقبول الأعمال ، ولكل الذين تحدثت عنهم ، الذين رجعوا عن هذا الطريق الأعوج ، أتمنى لهم التوفيق وأن يهتدوا إلى معرفة إمام زمانهم ، والذين لا زالوا يغطّون في غيهم أتمنى لهم الهداية والرجوع إلى أحضان محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وأكتفي بهذه الإجابة .

وأنت إذا كنت مهتمة يا أم كرار بالشخص الذي سألتني عنه في السؤال الأول ابعتي لي بصورته وأنا سأجيبك ، إمّا تليفونياً أو عن طريق الأخ الذي أوصل لي الرسالة ، سلامي وتحياتي لك ولعائلتك وأسألك الدعاء يا أم كرار .

• رسالة ثانية : والاسم غير واضح ما هو الفارق بين قولنا : (اللهم صل على محمد وآل محمد) وقولنا : (صلى الله على محمد وآل محمد) ؟

لغة : الجملة الأولى دعاء ، اللهم صل على محمد وآل محمد .

والجملة الثانية إخبار ، صلى الله على محمد وآل محمد .

البنية اللغوية اللفظية الجملة الأولى دعاء ، واللهم بنفس معنى يا الله ، لفظ الجلالة الله من دون كل الأسماء في اللغة العربية ينادى بحروف النداء التي تكون قبل الاسم يا الله ، وينادى بحرف (الميم) الذي يضاف في آخره ، ما عندنا اسم آخر نضيف له (الميم) وينادى فقط لفظ الجلالة الله يُنادى بالياء بحروف النداء التي تسبقه وبالميم التي تكون ملحقة به ، (اللهم) بمعنى يا الله ، رمزياً هذه (الميم) هي ميم محمد ، رمزياً هذه الميم هي الميم التي في وسط اسم محمد تشير إلى قلب محمد ، وهي قلبهم جميعاً ، (أولهم محمد أوسطهم محمد آخرهم محمد كلهم محمد صلوات الله عليهم) .

اللهم صل على محمد وآل محمد دعاء .

صلى الله على محمد وآل محمد إخبار .

لكن في أصل المضمون المعنى واحد حتّى عبارة صلّى الله على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ هي تشتمل على معنى الدّعاء وعبارة اللّهُمَّ صلّ الله على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ تشتمل على الإخبار أيضاً ، المعنى واحد ، أتمنّى أن يكون الجواب واضحاً .

• رسالة من الأخ الفاضل عقيل محسن : تحيّيّتي للأخ عقيل يقول لابدّ أن تكونوا قد اطّلعتم على ما ألفه السيّد عالم سبيط النيلي رحمه الله والسؤال ما رأيكم بها وما درجة واقعيّتها حسب رأيكم؟

الجواب على هذا السؤال يحتاج إلى كلامٍ طويل ، ولكنني بالجملة أقول : المفكّر العراقي الكبير عالم سبيط النيلي من الشخصيات النابغة واللامعة في الوسط الشيعي ، صحيح أنّها حُوربت ، أُهملت ، شوّهت سمعتها ، وهذا ديدنُ الشيعة مع نوابغهم ، على المستوى الشخصي عالم سبيط النيلي إنسان متديّن ، موالٍ ، مُحِبّ لأهل البيت ، وما توجد أي شائبة على حياته الشخصيّة ، على المستوى الشخصي إنسان مُحِبّ موالٍ لأهل البيت متديّن ، على مستوى الموهبة رجل يحمل ثقافة عالية وبذل جهداً كبيراً في زمن الحصار ، الرجل هذا نتاجه كان في زمان الحصار ، في زمن الظلمات ، ليس كهذا الزّمن ، في زمن الظلمات لقد انتج مجهوداً استثنائياً كبيراً جدّاً ، اتّفق معه ، اختلف معه هذه مسألة طبيعيّة جدّاً ، أنا هنا لا أريد أن أناقش المسائل التي اتّفق فيها معه أو المسائل التي اختلف فيها معه .

لكن لو أردت أن أقوم بعملية مقارنة مع الذين حاربوه ، من أشدّ الجهات التي حاربتهم المؤسسة الدّينيّة وهذا الشيء طبيعي ، المؤسسة الدّينيّة أيّ جهد فكري سليم ، أيّ شخصيّة شيعيّة نابغة وذكيّة ، يدوسونها بأرجلهم ، يحاولون أن يفعلوا فيها ما يفعلون ، إذا أردت أن أقوم بعلميّة مقارنة بين ما تبناه عالم سبيط النيلي ، وبين ما تبناه المؤسسة الدّينيّة الشّيعيّة الرسميّة ، هناك فارق كبير ، منهج الرجل أقرب إلى أهل البيت من منهج المؤسسة الدّينيّة الشّيعيّة ، وأنا أعتقد لو أنّ الرجل بقي حيّاً وسنحت له الفرصة في الإطّلاع على حديث أهل البيت بشكلٍ أوسع ممّا قد اطّلع هو عليه ، وتوفّرت له المصادر ، من خلال قراءتي لكتبه يبدو أنّه يُعاني من شحّة في المصادر ، لو كان الرجل مُطلّعا ، لأنّ الرجل كان مُنصفاً ، الرجل منصف ، وإن اختلف معه فيما طرح ، اتّفق معه في نقاط ، اختلف معه ، ولكن الرجل كان عالماً مثقفاً ، كان مُنصفاً ، كان يبحث عن الحقيقة ، ما كان معانداً ، ما كان يريد أن يُعانِد في البحث ، يعني يريد أن يصل إلى نتيجة من البداية هو قد قرّرها ، أكثر البحوث الدّينيّة هكذا ، العالم يُقرّر قبل أن يبحث ، ثمّ بعد ذلك يبدأ البحث ، فالرجل ما كان قد قرّر النتائج من البداية ، الرجل كان يبحث ويصل إلى النتائج ، والبحث العلمي هو هذا ، من ممّن يستطيع أن يصيب دائماً .

الخلاصة هي هذه : يعني هذا الرجل لم يُعطى حقّه ، هذا الرجل المفروض هو الذي يُطرح في الساحة الشيعيّة وليس الشّيخ الوائلي ، مثل هذا الرجل يُطرح في السّاحة الشّيعيّة وأنا أختلف معه ، ولكن هذا الرجل طرح فكراً قريباً إلى أهل البيت .

بينما الشّيخ الوائلي : طرح فكراً ليس بعيداً عن أهل البيت ، طرح فكراً مُنافراً لأهل البيت ، ليس بعيداً ، مُنافراً لأهل البيت ، تتبنّاه المؤسسة الدّينيّة ، تتبنّاه المرجعيّة ، تتبنّاه الحسينيّات ، ذكره في كلّ مكان ، أنا لا أعترض على ذكره فليذكر في كلّ مكان ، ولكن أن يُبنى فكره هي هذه الطّامة الكبيرة .

بينما رجل مثل هذا يُحارب ، لا يوجد أحد كلّ فكره صحيح أبداً ، ولكن أن يُطرح ذوق كذوق عالم سبيط النيلي في السّاحة الثّقافيّة الشّيعيّة ، هذا يؤدّي إلى نائها ، والثّقافة هي في حالة جدل ، أنا أطرّح رأياً هو يطرح رأياً ، ذاك يطرح رأياً ، بعض الأحيان هذه الآراء تصطّك وتصطدم يتفوّق أحدها على الآخر وبعض الأحيان يتفوّق الرأي الذي تؤيّده السياسة ، قلت يتفوّق يتفوّق ، يتفوّق الرأي الذي وهذا هو خطأ الغير المعصوم ، أنا ما كنت أقصد يتفوّق ، كنت أقصد يتفوّق ، وكثير من الكلام يكون هذا ، كثير من الكلام يكون هكذا ، أنا أقصد شيئاً واللسان يقول شيئاً آخر ، هذا هو الإنسان ، مع أنّي المفترض أنّي لست في غفلة ، أنا أمام كاميرا ، وأعلم أنا في بثّ مباشر ، ولا بدّ أن أكون مستعداً نفسياً وذهنياً ، وأعلم أنّ هناك من يتابعني يتصيّد لي الحسنة والسيئة على حدّ سواء ، ومع ذلك هو هذا حال الإنسان ، وهذا أدلّ دليل على كلامي .

فالآراء تُطرح في السّاحة الثّقافيّة تصطّك فيما بينها ، في بعض الأحيان يتفوّق رأيّ بسبب قوّته ، في بعض الأحيان لا يتفوّق بسبب التأييد الجماهيري وكأنّها انتخابات أو بسبب الدعم السياسي أو بسبب كثرة الأموال ، بعض الأحيان بسبب الانتماء الأسري والقبلي ، لأنّ فلان من آل فلان فرأيه يُقدّم على غيره ، وإن كان رأيه سخيلاً ، هكذا تجري الأمور ، الأمور هكذا تجري .

على أيّ حال : عالم سبيط النيلي مُفكّر عراقي مثقّف عراقي من الطّراز الأوّل رحمه الله عليه ، قد اتّفق معه فيما قال في بعض الجهات ، قد اختلف معه ، ولكنّه يبقى رمزاً ثقافياً شيعياً مُميّزاً في السّاحة الشّيعيّة ، وإن شاء الله يأتي اليوم الذي تبرز به مثل هذه النجوم الشّيعيّة الساطعة في ساحة الثّقافة .

هناك أسماء موجودة المؤسسة الدّينيّة لا تُساوي فلساً واحداً والله إذا ما أردت أن أقيسها بالأستاذ / عالم سبيط النيلي ، لا تساوي فلساً واحداً ، يُطبع لها الكتب ويُنشر وهم ، على أيّ حال خيلنا ساكتين .

• نذهب إلى هذا السؤال وسأجعل هذه الرسالة الأخيرة ، هذا السؤال أنا أجبت عنه سابقاً ، ولكن يبدو يريدون إجابة موجزة سريعة ، السؤال عن : (الحلبلاب) ، وأنا تحدّثت عن هذا الموضوع .

(الحلبلاب) ، بيوض السمك الذكور بعبارة أخرى هي الأكياس المنويّة ما تُسميّه باللهجة العراقية ثروب السمك ثروب السمك الذكري لا نملك دليلاً على حرمة حلال أكله .

• السؤال الثاني عن شراب الباربيكان ، ومّر الحديث .

شراب الباربيكان في وقتها أنا قرأت رواية شراب الباربيكان هو الماء المستل من الشعير لا أستطيع أن أصفه بأنّه بيرة ، ولا أستطيع أن أقول بحرمته ، من هذه الجهة يمكن أن يُشرب ، ولكن إذا ما دقّنا النظر في طريقة صناعته فطريقة الصناعة هذه ليست مريحة للنفس ، لذا سأجيب بهذه الرواية ، أنا أقرأ من (الكافي) ، عن عليّ ابن يقطين ، أنا أقرأ من (الوسائل) وليس من (الكافي) ، ولكن لِحَيِّ (للكافي) دائماً يرد اسم (الكافي) على لساني ، من الجزء السّابع شعر من (وسائل الشّيعه) ، صفحة (٣٠٦) ، الرواية الثالثة - : عَنْ عَلِيِّ ابْنِ يَقْطِينٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي - : عن موسى ابن جعفر علي ابن يقطين يسأل عن الإمام الكاظم - : قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ شُرْبِ الْفُقَّاعِ - : الفُقَّاع هو البيرة - : الَّذِي يُعْمَلُ فِي السُّوقِ - : الفُقَّاع بعض الأحيان يُستعمل في ماء الشعير أيضاً قد يُقال عن ماء الشعير فُقَّاع - : قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ شُرْبِ الْفُقَّاع الَّذِي يُعْمَلُ فِي السُّوقِ وَيُبَاعَ وَلَا أَدْرِي كَيْفَ عُمِلَ وَلَا مَتَى عُمِلَ - : لأن المدة الزمنية لها تأثير في صناعة هذا الشراب في قضية عملية التخمر - : وَلَا أَدْرِي كَيْفَ عُمِلَ وَلَا مَتَى عُمِلَ أَيْحُلُ أَنْ أَشْرَبَ ؟ قَالَ : لَا أَحِبُّهُ - : وأنا أقول لا أحبّه أيضاً - : قَالَ : لَا أَحِبُّهُ - : لأننا لا نملك دليلاً على حرمة ولا نملك دليلاً قطعياً واضحاً جداً على حليّته ، نعم يمكن أن نقول : يجوز شربه ، من جهة أنّنا لا نملك دليلاً على الحرمة ، نقول يجوز شربه ، لكن طريقة صناعته إذا اطلّعنا عليها تُثير الشبهة في الأمر ، من هنا أقول : كما قال الإمام الكاظم لعلّي ابن يقطين : لا أحبّه .

فهذه آخر رسالة في هذا اليوم ، نلتقي غداً إن شاء الله تعالى ، وأعتذر أولاً ؛ عن طول البرنامج أو عن أيّ كلامٍ ذكر خصوصاً فيما يتعلّق برسالة الأخت العزيزة أم كرار من لندن ، أيّ كلام ربّما عكّر مزاج بعض الصّائمين ، فأنا أعتذر ، كنت مضطراً لذلك ، وأعيد الحديث إلى محمد .

● المَقْدَم : طَيَّبَ اللهُ أنفاسكم مولاي ، إذاً هذه الحلقة هي (٣٩) ، انتهت بهذه الرسالة موعدنا راح يكون إن شاء الله باجر بنفس هذا التوقيت ، لمن فاتته المشاهدة هذه الحلقة ، تُعاد إن شاء الله بتوقيت مدينة النجف الأشرف الساعة (١٢) ليلاً والساعة (١٠) بتوقيت مدينة لندن ..

| | |
|------------------------------------|---------------------------------|
| عاشور الـ يخدم حسين بلياليه يتوسّم | بعسكر حسين انكتب اسمه وتقدّم |
| الدرع لطماته وبالدمعة تعمّم | وعينه عبّاس حارس ع المخيم |
| والـ حُفظ دينه فرّح حسينه | وعشرة أيّامك يا عاشور الرزيّة |
| بالمواكب تنقضي صبح ومسيّة | هالمواكب كأنها تلّ الزينبيّة |
| والـ لبس أسود بنى خيمة لرقية | والـ يوزّع جاي ينطي زينب ماي |
| وعايش ويانه يا عاشور بعمرنا | احنا ملكك وأنت هم نشعر ملكنا |
| بالقيامه ويانه هم تحضر لطمنا | من يجي حسين ويقبلنا بصدرنا |
| وبالجنان ردود النَّاعي والرادود | وبالجنان ردود النَّاعي والرادود |

والشّاعر الكبير فؤاد الميّالي ، يسأل عن شعيرة السماء ، فيجيبه الرادود الكبير العزيز محمد القلعاوي وفاصل الختام نلتفيكم غداً في أمان الله .